

الفصل الثانى :

القيم التشكيلية فى التصميم الجدارى المصرى الحديث والمعاصر.

تمهيد:

هناك عدة جوانب مختلفة تدخل فى بناء التصميم الجدارى والتي يجب مراعاتها عند البدء فى العمل فأى عمل جدارى لا يكاد يخلو من القيم التشكيلية وهذه القيم هى مفردات لغوية تخدم العمل الجدارى ويدركها الفنان إدراكا جيدا لتساعده فى بناء التصميم ، وقد سميت بعناصر التشكيل نسبة إلى إمكانياتها وقابليتها للاندماج والتآلف والتوحد معا لتكون شكلاً كلياً للعمل الجدارى ومن هذه العناصر النقطة ، الخط ، المساحة ، الملمس ، اللون..... الخ .

القيم التشكيلية تؤدى دورا هاما فى التصميم الجدارى حيث أن تنظيم العلاقات بين عناصر الشكل على سطح التصميم تظهر من خلال استخدام علاقات تشكيلية مختلفة لبناء العمل الفنى ، وهى الوحدة ، والإيقاع، والتناسب ، والسيادة و يحاول الفنان تحقيقها بصورة تعكس الغرض الجمالى والوظيفى من العمل المصمم .

تتعدد الصور والأساليب التى تحقق هذه الأسس التصميمية بحيث أن لكل منها كفاءات خاصة تتطلب من المصمم مراعاتها لى يتوصل إلى الرسالة الفكرية أو الجمالية التى يؤديها العمل الفنى المصمم ، فلكل علم أو فن أو صناعة أصول وقواعد تقوم عليها وللتصميم الزخرفى مثل ما لغيره من الفنون قواعد وأسس مستمدة من الطبيعة .

يحاول بعض الفنانين الارتقاء بالذوق العام للتمتع بالمظاهر الحسية لإظهار كل ما فى المحسوس من بريق وبهاء ليقوم هذا التفاعل بتحقيق تنوع الأشكال للأسطح الجدارية ، وهو ما يقودنا إلى إمكانية اكتشاف القيم التشكيلية الكامنة فى القوة التعبيرية والرمزية فى الأعمال الجدارية المعاصرة والبناء التكويني للعناصر المختلفة من ملمس وشكل وظلال وحركة وإيقاع .

عندما يبلغ التركيب درجة عالية من الحيوية والاتقان فإن لغة الفن تظل هى الغالبة وهذه الحركة تشيع فى العمل الفنى الروح بغرض تفاعل تلك العناصر التى يتلاعب بها الفنان من خلال تصميمه ليخلع على عمله الفنى إيقاعا خاصا يكون فيه التكرار والترديد والتماثل ظواهر تساعد على إبراز هذا الإيقاع وإظهار التنوع فى علاقة كلية لهيكل تكوينى واحد ؛ فيتناول الصفات الحسية فى علاقات مترابطة بجميع العناصر البنائية للشكل من خط، ولون، ومنظور، وحركة، وحجم محاولة لتحقيق أهداف جمالية من خلال إيقاعات تنظيمية للسطح المصور فيتحقق نوع من الوحدة والتنوع والإيقاع.

ان التصميم هو عملية إبتكارية فالعمل الخلاق الذى يخرج المصمم بابتكار تصميمات حديثة مستخدما الخيال والمعرفة والمهارة والخبرات المختزنة فقد يشترك جميعها فى أسس وحقائق ثابتة تتعلق بالإنسجام والتوافق والتوازن وذلك من خلال العلاقات بين المادة ،والخط، واللون، والضوء مما يعتبر أساسا لعملية التصميم ويحتم على المصمم الناجح أن يراعى هذه الأسس فى أعماله على اختلاف أنواعها ويراعى البناء فى الشكل والإحساسات البصرية وإنشائية المجال البصرى وتنظيم عناصر الشكل ،والحركة الذهنية ،والإتزان ،والتناسب، والتنغيم ،واللون وتأثيراته وعلاقاته.

أولاً : عناصر التصميم Design Elements :

هى مفردات لغة الشكل التى يستخدمها المصمم وسميت بعناصر التصميم نسبة إلى إمكانياتها المرنة فى اتخاذ أى هيئة مرنة وقابليتها للاندماج والتآلف والتوحد مع بعضها البعض لتكون عملاً فنياً وينطبق ذلك على التصميم الجدارى الزخرفى ، وتعتبر المفردة التشكيلية هى أحد عناصر بناء العمل الفنى المعاصر ولاسيما التصميمات الزخرفية وتتميز بإمكاناتها المتعددة من التغير الشكلى وإبراز مضمون العمل الفنى من خلال صياغات الفنان المختلفة ، فقد عرف أوكفرك Okverk المفردة التشكيلية بأنها عنصر بناء العمل الفنى يستخدمها المصمم لإظهار الشكل الفيزيائى أو التعبير عن العمل الفنى ، فالمفردة التشكيلية فى التصميمات الجدارية الزخرفية هى شكل أو هيئة لها خصائص ودلالات ذاتية يستوحىها الفنان أو ينشئها ويوظفها فى صياغات متعددة مكوناً أبجدية خاصة به يستخدمها فى التعبير عن الأعمال الفنية بأفكارها وأهدافها المتعددة وذلك من خلال عناصر التصميم لتحقيق فكرة العمل الفنى وفق خطة بناؤه ومنها النقطة ، الخط ، واللون ، والضوء والظلال ، والملمس ، والرمز ، والتكوين (مساحة وشكل)، المنظور ، الحجم ، والفراغ^(١).

مع إزدياد التوجه نحو الفردية فى الفنون المعاصرة وتحرر الفنان من سيطرة المدارس والنزاعات الفنية والإتجاه للتعبير عن توجهات الفنان الشخصية ظهرت الأعمال الفنية الزخرفية بصورة كبيرة وفق رؤى فنية مختلفة باختلاف خبرات الفنانين وتوجهاتهم وأساليبهم الفنية.

١- النقطة Point :

تعتبر أبسط العناصر التصميمية التى يمكن أن تدخل فى أى تكوين وهى لا تعبر إلا عن مجرد تحديد مكانى ، فهى تحدد نهايات كل خط أو خطان متقاطعان أو عن طريق إلتقاء عدة خطوط فى زاوية الشكل ، وهى تكون الخط البسيط عند اصطفاف النقط بجوار بعضها وإذا تجاوزت نقطتان فإن فى ذلك تحديد للبعد بينهما ، وتحديد لاتجاه معين ويقدر ذلك الخط الوهمى الواصل بينهما والنقطة تثير فى المشاهد إحساساً بميلها إلى الحركة وهذا من شأنه أن يثير نشاطاً حركياً لا يقتصر على المكان الذى حددته النقطة بل يمتد إلى ما يجاورها^(٢).

ويتوقف إستخدامها على ما يستنبط من مشتقاتها من خلال اختلاف القيمة التشكيلية فى التصميم كإختلاف أنواعها فى التصميم الواحد ومساحاتها والدرجة اللونية لها حيث يؤثر على قيمتها و شكلها الخارجى وطريقة وضعها على السطح وتباين المساحات بين النقط^(٣).

(١) محمد احمد سلامة ، اللوحة الزخرفية والجدارية ، مكتبة نانسى ، ط ١ ص ٢٢ - ٢٤.

(٢) جيهان محمد قناوى، البناء التشكىلى للتصوير الجدارى، ماجستير ، فنون جميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص ٣٦-٣٤

(٣) مروة سيد محمود محمد قنديل ، عنصر الخط فى التصوير الجدارى المعاصر فى ايطاليا فى الفترة من (١٩٥٠- ٢٠٠٠)، ماجستير، فنون جميلة ، حلوان ، بحث غير منشور، ص ٨ .

٢- الخط Line :

إن الخط إبداع عقلى وليس له وجود مادى فى الطبيعة ، فالخط هو الابتداء بعد النقطة فى التصميم والنقطة تتحرك فى تعاقب ثم يتحدد مسارها كخط أو نهاية حافة لشكل مسطح أو مجاور فيه وهذه من المميزات التى تعطى إحياء بالكتلة والملمس، فالخط دلالة لتحقيق الملمس وقيم التنعيم وتلتف حركته لتصنع حجما ، " الخط قائد إيقاع متنوع قصير غليظ رفيع متموج خشن ناعم منحنى منكسر فيقول جورج سانتيانا إن الخط المستقيم هو أبسط الأشكال ومن الواضح أن ما فى الخط من جاذبية يوجد فى العلاقة بين أجزائه"^(١)

" يقول هربرت ريد (* Herbert Read) إن الفن قد بدأ بالرغبة فى رسم خطوط ما والخط عنصر أساسى فى الفنون المرئية فكلما كان الخط أكثر تحديدا وحدة عظم الدليل على قوة الخيال والكمال ،" فالخط تجريد لا يحمل علاقة بالمظهر المرئى للأشكال فهو يوحى بالمظهر والضوء المتنوع فى السمك فهو يمتلك قوة التعبير عن الشكل ، ويستمد صفاته من ذات الطبيعة سواء من ملمس أو حركة^(٢) .

الخط هو العملية الأولى التى يقوم بها الفنان فى بداية التصميم فيقوم بتخطيط خارجى للعناصر بتحديددها بخطوط أساسية بقلم أو ريشة ، فقد استطاع الفنان أن يحقق التناسق والوحدة العضوية فى أشكال رسومه واكتشف انسيابية الخط المتصل والمحيط فيثير الإحساس بالجمال ، واستطاع أيضا ربط الوحدات التشكيلية مع التكوين عن طريق خطوط رأسية وأفقية مستخدما فنون الهندسة ، ومن خلال هذه الخطوط حقق الفنان توازن تام فى تكويناته مثل جدارية بوابة الاسكندرية ، مدخل الطريق الزراعى للفنان محمد شاكر (** شكل (٤٢)) هى صرح معمارى ورغم فخامتها تعتمد فى تصميمها على الخط المنحنى الذى أضاف إلى فخامتها وقوتها رقة ورشاقة فى تشييدها رغم أنها متفردة فى التصميم ، فقد اعتمد الفنان فى تكويناته على التداخلات التجريدية التى تمزج بين الهندسى والعضوى داخل شبكة من الخطوط اللينة الرشيقة^(٣) .

يعتبر الخط عنصر هام ورئيسى من عناصر التصميم حتى لا يكاد يخلو أى تصميم من عنصر الخط ، فالخط عنصر تشكىلى ذى إمكانيات غير محددة وأنواع مختلفة وأوضاع متعددة فهو إشارة مركبة يعنى شكله الذاتى كخط ويحمل دلالة طبيعته فإن التعبير عن الأشياء بالخط يدعو الفكر البصرى الى تحليل وتركيب العلاقة القائمة بين صورة الشئ المشار إليه بواسطة الخط وبين الوجود الطبيعى للشئ مثل لوحة الفنان محمد سالم (* جدارية لقاعة الاستقبال (الدور الارضى بالمركز الترفيهى) منطقة سانت كاترين ، وادى الواحة شكل (٤٣))

(١) عبد الله عبد الفتاح احمد صبره، الامكانية التشكيلية للوحدة الزخرفية ، ماجستير، الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، ص ٧ .
(*) هربرت ريد: شاعر ناقد بريطانى اختصاصى فى الامور الاكاديمية للفنون الجميلة له خبرة طويلة فى ميدان التعليم والتأليف.

(٢) عبد الله عبد الفتاح احمد صبره، مرجع سابق، ص ٨ - ١٠ .
(**) الفنان محمد شاكر ولد بالمنصورة ١٩٤٧ تخرج من كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية وحصل على دكتوراه فى التصوير الجدارى والفنون المرتبطة بالعمارة ، العميد الاسبق لكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .

(٣) علاء عبد الله المغاورى داود، التصوير الجدارى الاغريقى الرومانى فى مصر من (٣٠٥ ق.م-٣٠٠ ق.م) ، ماجستير ، فنون جميلة ، حلوان ، بحث غير منشور، ص ٣٢ .

فللخط دور زخرفى وتعبيرى فهو كوسيلة للتعبير والتشكيل لا يقتصر فيه الأداء الخطى دون النظر إلى القيمة الفنية التشكيلية المنبعثة فهو ذاته رحلة إيقاعية تأخذ قيمتها من النظام الإيقاعى المتضمن فى هذه الرحلة وإحساسه هو التنوع فى أى إتجاه يمتد أو ينتهى أو يتقوس أو يزداد سمكاً، ويحمل معنى الإيجاز، ويلخص الأشياء من الإضافات الغير ضرورية ويظهرها كعلاقات معبرة وكرموز مزخرفة ، فاستخدام الخط يعنى رسم العناصر بحدودها الخارجية دون الانشغال بالتفاصيل كما يتوقف شكل العمل الفنى على نوع الخطوط الخارجية وأوضاعها لأى عنصر تشكيلى آخر يرتبط بالمساحة وهذه العناصر يكون لها قوة واتجاه فهى قوة فراغية حيث تختلف الخطوط على اختلاف شكل المساحات (١).

أنواع الخطوط:

(أ) الخطوط البسيطة :

- ١ - خطوط مستقيمة (أفقية - رأسية - مائلة).
- ٢ - خطوط غير مستقيمة (منحنية - مقوسة - إنسيابية).

(ب) الخطوط المركبة :

- ١- خطوط أساسها الخط المستقيم (منكسر - متوازي - متعامد).
- ٢- خطوط أساسها الخط الغير المستقيم (متعرج - حلزوني - مموج - لولبي).
- ٣- خطوط أساسها الجمع بين المستقيم والغير مستقيم (مضفرة - منقطة - متقاطعة - متشابكة - متقطعة - متلاقية - هندسية - متماسة) (٢).

الخط الهندسى Geometrical Line :

يعرف بأنه الأثر الناتج من تحرك نقطة فى اتجاه ما فهو مرتبط بالحركة وهو من أقدم العناصر التى استخدمت فى التعبير الفنى فى الزخارف المصرية والذى كان مألوف فى جميع أوضاعه سواء كان مستقيماً أو منحنيًا ، ولقد استمد الفنان المصرى جميع أنواع الخطوط من الطبيعة وتأثر بالخط المستقيم قبل أن يتأثر به أحد مثل :

(١) الخط المستقيم : فقد أدرك الفنان كل ماحوله قائماً أو مسطحاً فى شكل خط مستقيم فى الأشجار والأفق وشواطئ الأنهار .

(٢) الخط المنكسر : كان أقدم ما اتخذه المصريون فى الوحدات الزخرفية فهو يعطى أشكالاً زخرفية جميلة متعددة الأنواع ، فوحدة الخط المنكسر عرفها الإنسان من موج الأنهار أو تلاعب الهواء والماء بدليل أن المصريون القدماء اتخذوا شكل الموجات فى لغتهم بمعنى الماء فاتخذوه كوحدة زخرفية وكان له أثر بالغ فى زخارفهم فاستخدم فى جميع أنواع الزخرفة على الجدران .

(*) الفنان محمد سالم ، مواليد سوهاج بالصعيد عام ١٩٤٠، تخرج من كلية الفنون الجميلة عام ١٩٦٤، وعمل استاذاً بها ، وهو فنان ذو أسلوب متميز فى حركة الفن المعاصر فى مصر ، حاصل على الدكتوراه فى التصوير الجدارى ١٩٨٢ ، ويعمل استاذ بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية.

(١) جيهان محمد قناوى ، البناء التشكيلى للتصوير الجدارى، ماجستير ، فنون جميلة ، الاسكندرية بحث غير منشور، ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢) مروة سيد محمود محمد قنديل ، عنصر الخط فى التصوير الجدارى المعاصر فى ايطاليا فى الفترة من (١٩٥٠ - ٢٠٠٠)، ماجستير ، الفنون الجميلة ، طوان ، بحث غير منشور، ص ٩ .

٣) الخط الحلزونى : يعتبر ثانى وحدة زخرفية بعد اللوتس من حيث الأهمية والزخرفة الحلزونية هى أنواع من الوحدات التى تجعل منها أشكالاً مختلفة فيما شبه حرف c أو s و Y ، واستخدمت فى نقش السقوف وزخرفتها ، وأدخلت عليها الكثير من الابتكارات وإتخذت منه أشكالاً كثيرة واستخدم مع عناصر زخرفية أخرى سواء هندسية أو طبيعية أو كتابية^(١).

من خلال هذا التنوع الكبير للخط ومميزات وخصائص كل نوع يمكن للفنان إستخدامها خلال تصميماته الجدارية لينتج إبداعات تعبر عن كثير من المعانى التى تمتد من الاستقرار - الاتزان - الثبات - الإحساس بالحركة والاندفاع - التوتر ، فالخط تكوين لا يقتصر على كونه خطأ خارجياً بل له قيمة مستقلة وينشأ عنه تنمية إحساس بالحركة مثل جدارية البنك المصرى التجارى للفنان أحمد نبيل^(*) شكل (٤٤) فالجدارية مستلهمة من رموز الحضارة المصرية القديمة بوحدها الزخرفية التى تتقدمها مركب الشمس^(٢).

اللون colour :

إن اللون هو العنصر المرئى ذو القيمة التشكيلية التى تساعد على الشعور والإحساس بالجمال فالمصمم إذا أدرك كل الإمكانيات التى يحملها اللون ومدى تأثيرها ؛ فيؤدى إلى حلول تشكيلية وجمالية عند استخدامه ، وللون وظائف مرئية وملموسة معتمدة على الإدراك الحسى وهى ديناميكية اللون ، وقيمة اللون ، والانسجام اللونى ، وخداع البصر ، وجذب الانتباه^(١).

كما يستخدم اللون فى إيجاد تأثيرات الفراغ ويظهر فى طريقة استعماله وطريقة تنسيقه وعلاقاته التى تتأثر فيما بينها كما فى أعمال بعض الفنانين التى تعطينا الانفعال الزخرفى والانفعال المرئى ويظهر ذلك فى جدارية المركز الترفيهى الرياضى للفنان أحمد نبيل^(*) شكل (٤٥) ، فقد استخدم الفنان رموز الألعاب المختلفة كالبولينج والبيلياردو والباتيناج واستطاع أن يمزج بينهم فى ديناميكية وتناغم لوني ، وقد جمع بين التشكيل التقليدى فى رسم الأشخاص مع اللجوء إلى الإيحاء والرمز والزخرفة لتمثيل الألعاب المختلفة وقد نجح فى اختياره خليطاً تميز باللينة وبشع حرارة ودفناً^(٢).

"فاللون هو ذلك التأثير الفسيولوجى أى الخاص بوظائف أعضاء الجسم الناتج عن شبكة العين سواء كان ناتجاً عن المادة الملونة أو عن الضوء الملون ، وهو إحساس ليس له وجود خارج الجهاز العصبى للكائنات "

(١) وفاء محمد محمد عبد الرحمن سماحة ، الاستفادة من بعض زخارف الفن الفرعونى فى عمل اشغال فنية بأسلوب الايتامين لخدمة السياحة فى مصر ، ماجستير ، تربية نوعية ، المنصورة ، بحث غير منشور ، ص ٣٤ - ٣٦ .
(*) الفنان أحمد نبيل : أستاذ متفرغ بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان ، تخرج من كلية الفنون الجميلة ١٩٦٠م ، حصل على دبلوم التصوير ١٩٧٤ م عام والتصوير الجدارى ١٩٧٥ م من أكاديمية فلورنسا ، أقام العديد من الجداريات المعاصرة فى الاسكندرية والقاهرة والاقصر .

(٢) مروة سيد محمود محمد قنديل ، عنصر الخط فى التصوير الجدارى المعاصر فى ايطاليا فى الفترة من (١٩٥٠ - ٢٠٠٠) ، ماجستير ، الفنون الجميلة ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٩ .

(١) سحر احمد إبراهيم منصور ، البيئة والعناصر الزخرفية فى التراث الفنى فى مصر القديمة والاستفادة منها فى تصميم المنتج السياحى المطبوع ، دكتوراه ، الفنون التطبيقية ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٢٩٩ .

(*) احمد نبيل : أستاذ متفرغ بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان ، تخرج من كلية الفنون الجميلة ١٩٦٠ م ، وحصل على دبلوم التصوير العام ١٩٧٤م والتصوير الجدارى ١٩٧٤ م من أكاديمية فلورنسا ، أقام العديد من الجداريات المعاصرة فى الاسكندرية والقاهرة والاقصر .

(٢) عبد الله عبد الفتاح أحمد صبره ، الامكانية التشكيلية للوحدة الزخرفية ، ماجستير ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور ، ص ١٣ .

كنه اللون : يقصد به أصل اللون وهى تلك الصفة التى تميز بها لون وآخر ويمكننا أن نغير فى كنه اللون بمزجه بلون آخر فعند مزج مادة حمراء بأخرى صفراء ؛ فإنها تصبح مادة برتقالية ويسمى تغيير فى كنه اللون .

قيمة اللون : هى الدرجة التى يتصف بها اللون أى التى نقصد بها أن هذا اللون فاتح أو غامق مثل أحمر فاتح وأحمر غامق إذا مزجناه بالأسود أو الأبيض ، وإذا أضفنا الماء إلى اللون فإننا نغير من درجته وليس من كنهه^(١) .

قد تحمل معظم التصميمات الجدارية درجات متعددة من الفاتح والغامق وتعرف هذه الدرجات بالقيم التشكيلية وتتكون من آلاف الدرجات الفاتحة والمتوسطة والقائمة، وهى عبارة عن قيم تشكيلية ذات أهمية جمالية وتعبيرية^(٢) .

تلعب الألوان دوراً هاماً فى البناء التشكيلى داخل العمل الفنى فاستخدام اللون داخل التصميم تكسبه القيمة التعبيرية والجمالية ، واللون من أهم العناصر التى تساعد الفنان إلى استخدام الإحساس بالعمق الفراغى حيث أن هناك علاقة بين درجة اللون والشكل الأكثر تقدماً فى اللوحة وبين درجة اللون والشكل المرتد فى الخلفية، فالألوان الساخنة كالأحمر Brilliant Red والأصفر Lemon Yellow تظهر وكأنها تتقدم حتى تقترب من عين الرائي ، بينما الألوان الباردة كالأزرق Phthalo Blue والأخضر Sap Green ترتد وتبتعد عن العين مما يعطى تأثيراً بالبعد المسافى ، وقد بدأ استخدام اللون فى التصميمات الجدارية المعاصرة على هيئة تشكيلات فنية وجدانية اعتبرت من العلامات المميزة لعمارة القرن العشرين^(٣) .

إن وظيفة اللون فى التصميم هى التعبير عن الأفكار والموضوع الذى يتصل اتصالاً جوهرياً بالخط ودرجة الضوء، واللون هو التعبير الأول لعنصر التشكيل وهو المميز للشكل بالنسبة لما يحيط به فيعتبر هو العنصر العلمى والعنصر التنظيمى أيضاً^(٤) ، فنجد فى لوحة الفنانة عزيزة فهمى التى إعتمدت فيها على الحس الفنى أكثر من الشكل المجرى لعناصر اللوحة ، فاللون وتفاعلاته يعتبر أهم الأحداث والعمليات التشكيلية شكل (٤٦) .

يرجع ارتباط الألوان لدى المتلقى إلى معان فى عقله الباطن نتيجة الخبرات الموروثة والمكتسبة من الطبيعة ، كما أن اللون يكمن فى الضوء المنعكس وكمية الإنعكاس فى تضادها مع كمية الإمتصاص التى تتحكم فى تعيين درجة الكثافة اللونية أو أصل اللون وتدخل عوامل تكييف وتعديل أخرى عندما يتم استخدام اللون كالقيم من الدرجات الفاتحة إلى القائمة ونوع الخامات أيضاً من حيث الموزاييك – زجاج – رخام فى درجة تشبع^(٥) .

(١) جيهان محمد قناوى ، البناء التشكيلى للتصوير الجدارى، ماجيستير ، فنون جميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص ٥٠- ٥٣ .

(٢) عبد الله عبد الفتاح أحمد صبره، مرجع سابق، ص ١١ .

(٣) جيهان محمد قناوى ، البناء التشكيلى للتصوير الجدارى، ماجيستير ، فنون جميلة ، الاسكندرية بحث غير منشور، ص ٥٣ - ٥٥ .

(٤) اعتماد محمد عبد الله السنوسى ، التصوير الجدارى المعاصر بين متطلبات التصميم والتقنية ، دكتوراه ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص ٢٤ .

(٥) مروة سيد محمود محمد قنديل ، عنصر الخط فى التصوير الجدارى المعاصر فى ايطاليا فى الفترة من (١٩٥٠- ٢٠٠٠)، ماجيستير ، الفنون الجميلة ، حلوان ، بحث غير منشور، ص ١٤ .

يعتبر اللون عنصراً فعالاً ومؤثراً فى نجاح الشكل من خلال إستخدام الخامات الملونة فاللون هو روح الشكل وكيان الحل للمشغول ، فاللون هو جزء من حياتنا لما فى الطبيعة من ألوان متعددة وله تأثيرات نفسية تنعكس على الإستجابة العضوية كالمزاج والسلوك فضلاً عن إنه يقوم بالتأكيد على الأفكار الأساسية وإبرازها داخل التصميم من خلال استغلاله فى ربط العناصر المختلفة بالتناغم والتوافق بين درجات الألوان ، فالألوان تحقق الربط والتركيز على مفردات التصميم وتجانسها مع الخلفيات الموجودة داخل العمل الفنى^(١).

فقد أثبتت التجارب والاختبارات السيكولوجية التى أجريت على مجموعات من الأفراد باختلاف ميولهم وثقافتهم أن هناك دلالات عامة للألوان يكاد يشترك فيها الأغلبية العظمى من الناس ذوى الثقافة والبيئة والمناخ الواحد وسوف نذكر فيما يلى باختصار مدلول بعض الألوان :

الأسود : الموت – الخوف الحزن .

الأحمر : النار - الدم – الحرارة – الثورة – الحيوية – القتل – اللهب .

الأصفر : الشمس .

الأبيض : الطهارة – النقاء – الصفاء^(٢).

الظلال و الضوء Shadows and Lighting :

حدة الظلال هى الاصطلاح الذى نطلقه للتعبير عن مدى التباين أو التدرج فى الظلال فإذا كان هناك خط صريح بين منطقتى إضاءة وظلال إذن فهناك تباين وبالعكس إذا تداخلت مناطق الظلال تداخلت تدريجياً مع منطقة الإضاءة فهناك تدرج ، وتتأثر حدة الظلال بالمساحة التى ينبعث منها الضوء ونوع الإضاءة وتجاور المساحات الدالة على الظلال مع المساحات الشديدة الاستضاءة الذى من شأنه العمل على تقوية الإحساس بالعمق الفراغى على الرغم أن العمل الجدارى قد يكون ثنائى الأبعاد ولا يحتوى على العمق الحقيقى ، فشكل الظلال وأسلوب توزيعها على الأجسام تأثير فى الإحساس بالتجسيم ويعتمد على اتجاه مصدر الضوء الطبيعى والصناعى الساقط على التشكيل الفنى، مثل لوحة للفنان محمد شاكرا ، جدارية محكى القلعة فقد تناولها الفنان بشكل جديد حيث وضع عصور الازدهار فى هيئة بقع لونية وكأنها نافذة تأخذنا لنرى ثقافات الحضارة المصرية القديمة والإغريقية والرومانية والإسلامية مما أعطى ثراء للعمل الفنى شكل (٤٧-٤٨) ، فقد كسر السيميتريية بالتنوع بين أقطار هذه البؤر وتغيير المنظر والزخرفة فحقت الإضاءة الذاتية للعمل خلال ساعات النهار مع التأكيد بالألوان الساخنة على الدرجات الفاتحة وخصوصاً اللون البرتقالى ومايعطيه من إشعاعات^(٣).

الضوء عنصر إيجابى والظلال فى المقابل السلبى له والضوء والظل يعطيان الأجسام البعد الثالث ويعتبران من أكثر العناصر إستخداماً فى بناء التصميم ويرتبطان إرتباطاً وثيقاً بلون الشكل وقيمتة السطحية عن طريق ملمس الخامات ومابها من بروزات ، كذلك من ناحية إيجاد مستويات فى اللوحة الجدارية يعطى تأكيد للضوء والظل ، فالضوء ظاهرة كثيرة التقلب فهو دائماً يتغير فى درجة كثافته وفى زاوية سقوطه نحصل عليه من خلال عملية التظليل ليصبح الضوء يتدرج بين الأبيض والأسود ومابينهما^(٤).

(١) جيهان محمد قناوى ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

(٢) اسماعيل شوقى ، الفن والتصميم ، القاهرة ، زهراء الشرق ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠٠ .

(٣) مزوة سيد محمود محمد قنديل ، عنصر الخط فى التصوير الجدارى المعاصر فى ايطاليا فى الفترة من (١٩٥٠-٢٠٠٠) ، ماجيستير ، الفنون الجميلة ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ١٢-١٣ .

(٤) اعتماد محمد عبد الله السنوسى ، التصوير الجدارى المعاصر بين متطلبات التصميم والتقنية ، دكتوراه ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور ، ص ٢٥ .

الضوء هو العنصر الأساسى لميكانيكية الرؤية فالعين لا تستجيب للرؤية إلا عندما تسقط علي الأشياء الأشعة الضوئية فالعلاقة بين الضوء والرؤية علاقة طردية واضحة فكلما ازداد الضوء وضحت الرؤية^(١) ، ولقد استخدمت الألوان الفاتحة والساخنة على إنها إضاءة فى اللوحة الزيتية حيث نجد أن مصدر الضوء ينبعث من اللوحات ، وكذلك لوحات الفرسك وإتجاه الضوء الواقع عليها من النوافذ النصف دائرية مما يعطيها طابعا حديثا فى إضاءة المكان ، وكذلك الجدران أصبحت تشع بالضوء المختلط بالمناظر الطبيعية وللتعبير عن الضوء إستخدم المصورون طرق غير تقليدية فى تجسيم الأشياء الحقيقية ، وإظهار ملامسها بواسطة تلوين السطح ويظهر ذلك فى لوحة شجرة الحياة للفنانة صفية القبانى^(*) شكل (٤٩) هنا نجد أن الإضاءة قد أسهمت فى إضفاء قوة وحيوية على التصميم لأنها أكدت باللون الأصفر التى تشكلت بها العناصر على الأرضية السوداء فجعلت من الأصفر أكثر زهوا^(٢).

الملمس Texture :

هو تعبير يدل على الخصائص السطحية المميزة لأسطح المواد التى تتشكل عن طريق المكونات الداخلية وعن طريق ترتيب جزيئاتها ونظم إنشائها فى نسق يتضح من خلال السمات العامة للسطوح وماينتج عنها من قيم ملمسية متنوعة ، فالملمس فى العمل الفنى لا يعنى الإحساس به عن طريق الرؤية البصرية فأحساس العقل بالقيم السطحية وتخليها ظاهرة يطلق عليها المعادل البصرى للإحساس الملمسى^(٣).

إن الملمس فى التصميم الجدارى يكون ذا فاعلية حقيقية على خامة معينة فمدلول الملمس فى مجال التصميم الجدارى الناتج يمتد لأبعد من ذلك فهو يجمع بين كل من الإحساس الناتج عن الملمس والإدراك البصرى معا فملمس الموزاييك يختلف عن ملمس الزجاج عن الرخام المصقول أو الغير مصقول^(٤).

فالملمس يزود الإنسان بمعانى لاكتشاف بيئته من خلال حاسة اللمس فالتنوع فى السطح يعطينا متعة حسية وحتى عندما يكون الملمس واضح الرؤية فإن عيوننا تترجم ماتراه من إحساس بالتنوع إلى المخ ، وهناك تكون الإستجابة الحسية فالحاجة للملمس تكمن فى علاقتنا بالتنوع مثل لوحة منظر من الحسين للفنانة صفية القبانى شكل (٥٠) تم استخدام أكاسيد رمادية تميل للون الفضى على زجاج أمريكى أزرق ، وقامت بعمل تأثيرات مختلفة لتعطى إحساس بتقنيات حفر الخشب مما يعطى اختلاف فى الملمس ليعطيه قيمة عالية واختلاف فى الخشونة والنعومة والاتجاهات التى تزيد من إحساس الحركة داخل التصميم كما أن تبسيط المنظر سمة عامة تعطى فرصة لحصر العين فى ملاحقة الملامس المختلفة^(٥).

(١) جيهان محمد قناوى ، البناء التشكيلى للتصوير الجدارى، رسالة ماجستير ،فكلية الفنون الجميلة ،الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص ١٠٧ .

(*) الفنانة صفية القبانى : مواليد ١٩٦٦ ، بكالوريوس الفنون الجميلة تصوير ١٩٨٨ ،حصلت على الدكتوراه فى الفنون الجميلة شعبة التصوير الجدارى ١٩٩٦ ، وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة .

(٢) اعتماد محمد عبد الله السنوسى ، التصوير الجدارى المعاصر بين متطلبات التصميم والتقنية ، دكتوراه ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية بحث غير منشور، ص ٩٤ - ٩٥ .

(٣) جيهان محمد قناوى ، مرجع سابق ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٤) مزوة سيد محمود محمد قنديل ، عنصر الخط فى التصوير الجدارى المعاصر فى ايطاليا فى الفترة من (١٩٥٠-٢٠٠٠) ، ماجستير ، الفنون الجميلة ، حلوان ، بحث غير منشور، ص ١١ .

(٥) رستم أحمد عشرى ، البيئة كمصدر للتصميم فى الفنون الزخرفية ، ماجستير، الفنون الجميلة ،الاسكندرية بحث غير منشور، ص ٣٨ - ٣٩ .

فقد أصبح الملمس من أساسيات التصميم لما أظهره التأثيريون عند استخدامهم تقنية التنقيط بصبغات ملونة أنتجت ملمسا خشنا يدرك باليد أو بالعقل عن طريق الحركة المرئية فى لمسة الفرشاة أو بواسطة ذبذبات فى الخطوط والأشكال أو درجة اللون والضوء^(١).

يعتبر الملمس من المكونات الأساسية والمؤثرة فى قيمة العمل الفنى حيث أنه يعطى التأثير المباشر فمن خلال تبايناته المختلفة والخاصية البنائية للخامات التى تحدد صفة سطوحها يستطيع الفنان تحديد أهدافه الفنية من استخدام الملمس كعلاقات تشكيلية متفاعلة مع عناصر التشكيل الأخرى فالملمس فى العمل الفنى لا ترتبط أهميته المادية بالشكل فقط بل هو أيضا وسيلة للتعبير عن مضمون يضيف للعمل الفنى قيمة معنوية^(٢).

أوجه الاختلاف بين ملمس وآخر :

- ١- مدى إنعكاس الضوء Reflection أو امتصاصه Absorption إذا سقط على مواد أو خامات مختلفة.
 - ٢- اللون :يرجع اختلاف الملمس إلى أصل اللون وقيمته ودرجة الكروما .
 - ٣- الإعتام opacity أو الشفافية Transparency.
 - ٤- حجم الحبيبات السطحية للمادة ومدى تقاربها أو تباعدها ومدى انتظامها سواء كانت عشوائية الانتشار أو منتظمة Pattern .
- تختلف الملامس من حيث النوع أو الدرجة :

(١) الدرجة : إما ان تكون ناعمة أو خشنة أو منتظمة أو غير منتظمة .
(٢) النوع : أ- ملامس حقيقية تدرك من خلال حاسة اللمس حيث يمكن لمس الأسطح التى يتشكل منها العمل الفنى للتعرف على نوعه من حيث درجة خشونته أو نعومته وتنقسم الى نوعين :

- ملامس طبيعية من عناصر نباتية أو حيوانية.
- ملامس صناعية تحقق عن طريق استخدام تقنية التوليف بين خامات مختلفة مثل مقصورة شعبية للفنان محمد شاكرشكى (٥١) يظهر فيها التنوع فى الملامس بين الزجاج والاحجار المتنوعة واحجار السيليكون المصنعة.

ب- ملامس إيهامية : تعرف بالملمس ذو البعدين حيث يمكن إدراكه بحاسة البصر دون أن تستطيع تمييزه عن اللمس وغالبا ما تكون تقليدا للملامس الحقيقية مثل ملمس الحجر أو الرخام أو الخشب أو الجلد أو الزجاج ويمكن تحقيقها عن طريق التقنيات والمعالجات التشكيلية على السطح ذو البعدين عن طريق توظيف عناصر التصميم كالنقطة والخط والمساحة^(٣).

(١) إعتقاد محمد عبد الله السنوسى ، التصوير الجدارى المعاصر بين متطلبات التصميم والتقنية ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص ٢٤ .

(٢) جيهان محمد قناوى ، دور التصوير الجدارى فى تجميل المدن رؤية تشكيلية من خلال تجربة الاسكندرية المعاصرة ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص ١٠٦ .

(٣) جيهان محمد قناوى، البناء التشكيلى للتصوير الجدارى ، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية ، بحث غير منشور، ص ٥٧- ٥٨ .

مثال لذلك جدارية مدخل مبنى جريدة الجمهورية حيث استخدم أكثر من تقنية فى الجدارية حيث نجد التنوع فى الملامس والألوان من خلال استخدام الحبال المقومة كأساس فى اللوحة شكل (٥٢،٥٣) للفنان عبد السلام عيد^(*)، حيث استخدم الفنان فسيفاء النحاس كقوالب لحروف الطباعة إلى جانب النحاس المجسم للتعبير عن الكتابات حيث نجد التناغم بين خامة الحبال وسطحها الخشن غير اللامع مع أسطح متنوعة بين شديدة الصقل واللمعان كالزجاج ودرجة أقل مثل سطح النحاس^(١).

الرمز Symbol :

الرمز هو النموذج الذى يتولد فى نفس الفنان أو هو تجسيد للمضمون الذى تحتويه تجربته الجمالية فقد اتخذ الفنان الرمز كأداة للتعبير عن معتقداته ، فيقول هربرت ريد "ان الرمزية ليست سوى فن انتخاب نماذج تتطابق مع أفكار مجردة وفى التجريدات البحتة يمحي المحتوى الظاهر لكن المحتوى الكامن قد يظهر بذلك"^(٢)

ان الرمز يعنى الكيان الكلى المجل للشكل بصرف النظر عن مدى قربيه أو بعده من الطبيعة والرمز تجسيد لفكرة أو انفعال وقد يكون الرمز قريبا من الطبيعة أو بعيدا عنها أو هندسيا ، فالرمز شئ مادى يمثل فكرة معنوية والأعمال الجدارية المصرية عبارة عن رموز وصور كتابية مكبرة تنقل أفكار عن أشياء ولا تحمل أى مفهوم مكانى ، فالرمزية الفنية المصرية فى التصوير الجدارى تستمد قيمتها من إبداع الأشكال الرمزية الفنية لتعبر عن مختلف الأفكار والمعانى بتقديم ألوان من الحياة سواء كانت دينية أو اجتماعية بعيد عن التمثيل للواقع وعن ظروف المكان والزمان مثل جدارية مبنى مطابع الأهرام للفنان صبرى منصور^(*) شكل (٥٤) نجد تخيل الفنان لعالم من الورق ونرى الشمس المشرقة على القارات الخمسة ولفائف الورق تحتضن الأشكال الأخرى وكذلك ريشة الكتابة وهى تخط أولى الخطوات فى التاريخ الإنسانى إلى أن تصل إلى أشكال الطباعة الحديثة وكذلك فرشاة الرسم التى ترمز إلى اقتران الأدب بالفن التشكيلى ومن أسفل الجدارية زخارف مرتبطة بموتيفة الماء مما يرمز لرسم الفراعنة للنيل^(٣).

يقول "هربرت ريد أنه من الواضح أن الرمز قد يكون قالباً لأصل ذاتى تماماً مجرد تحجر لهذا الأصل يكون متحولاً إلى شئ ذى هيئة واضحة لتحديد بعض العواطف الذاتية الغامضة ويبدو أنه من المؤكد أن كثيراً من الفنون فى جوانبها الشكلية إنما تستمد مضمونها من عملية خلق مثل هذا الشكل الرمزي وربما لا تتم هذه العملية إلا بصورة غير واعية" ، فالرمز فى الفن ضرورة جوهرية تتطلبها طبيعة التجربة الفنية لتحديد المعانى الاستعارية وعندما يصبح علامة تصويرية لابد وأن يكون محددًا بدرجة كافية حتى يتيسر الاستدلال عليه وفى الفنون التشكيلية فإن الرمز يكون شيئاً ملموساً ومنظوراً كذلك يتحقق له المغزى والهدف لكى يصبح ذى معنى مفهوم^(٤).

(*) الفنان عبد السلام عيد أستاذ متفرغ بقسم التصوير كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية ، ورئيس قسم التصوير السابق ، حاصل على جائزة خبير تجميل المدن من منظمة المدن العربية (اللوحة) قطر عام ٢٠٠٣ .

(١) اعتماد محمد عبد الله السنوسى ، التصوير الجدارى المعاصر بين متطلبات التصميم والتقنية ، دكتوراه ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور ، ص ١٠٠ .

(٢) إلكسندر إليوت ، أفاق الفن ، ديت ، ص ٢١٨ .

(*) الفنان صبرى منصور ، مواليد ١٩٤٣ ، يعمل أستاذ متفرغ بقسم التصوير وعميد اسبق بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان .

(٣) علاء عبد الله المغاوى داود ، التصوير الجدارى الاغريقى الرومانى فى مصر من (٣٠٥ ق.م - ٣٠ ق.م) ، ماجستير ، فنون جميلة ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٤٥ .

(٤) عبد الله عبد الفتاح صبره ، الامكانية التشكيلية للوحدة الزخرفية ، ماجستير ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية بحث غير منشور ، ص ٢٦ - ٢٧ .

الرمز يحمل دلالة محددة وهو فى اللغة يعنى الإيماء والإشارة والعلامة حيث يتمكن العقل البشرى من خلال الرموز من إضفاء المعنى ويظهر ذلك فى جدارية محطة الإسكندرية البحرية للفنان صلاح عبد الكريم^(*) شكل (٥٥) فقد مزج الفنان بين المراحل الحضارية المختلفة فاستخدم حروف الكتابة الهيروغليفية للرمز للحضارة المصرية القديمة والاستفادة من قيمتها التشكيلية مضيفا بعض الوحدات الزخرفية من الفن الشعبى ، فالرموز هى وسائل الفهم ولأحداث العلاقات بين ما هو موجود داخل الإنسان وما هو موجود خارجه بين العالم الطبيعى والعالم الإنسانى وعرف المفكرين الرمزية بأنها فن التفكير من خلال الصور فقد يشير الرمز إلى فكرة مجردة نرى امتداد التكوين فى حبكة متماسكة تحقق القيم التشكيلية من خلال معايير استاطيقية غير تقليدية وتقف الدائرة الحمراء القانية التى تمثل طوق النجلة كبؤرة تركيز ونقطة إنطلاق لعين الرائي ، فقد تعتبر هذه الجدارية رمزية (عناصر طبيعية ورموز غير مباشرة) فقد احتوى التصميم على العديد من العناصر الرومانية الزخرفية فى أسفل الجدارية مما أعطى الكثير من الترديدات التى تؤثر فى خلفية العمل^(١) .

التكوين (المساحة والشكل) (Formation (Area and Shape)

هو مجموعة عناصر تشكيلية فى وحدة تركيبية يجمعها إطار واحد وقد يكون أحد هذه العناصر وحدة متداخلة أو متكررة مع غيرها لتكوين وحدة مركبة فالتكوين هو انعكاس لعمل الفنان وفكره ووجدانه وما يحمل من مشاعر وموروثات مكتسبة وعندما يتبلور ما بداخله من مشاعر تتحول عن طريق الفرشاة إلى لوحة مقروءة بالعين مختار فيها عناصر زخرفية آدمية وحيوانية وطيور تعرف بالطبيعة الحية والطبيعة الصامتة ، فقد تكون موضوعات التصميم التى يقوم بها الفنان اجتماعية أو دينية أو فلسفية أو غيرها فيقوم من خلال هذه الموضوعات توضيح الفكرة بترجمة هذه الصور من خلال مجموعة العناصر التى يخرجها فى نسيج خطى ولونى تتباعد فيها العناصر أو تتقارب لكن تجمعها وحدة متكاملة فى إطار واحد وجملة هذا التكوين يعكس انطبعا لعين المشاهد "فإن لغة الفن مستمدة من الطبيعة ، وأصبحت عناصرها بمثابة صوت وكلمات لفن الفنان كالخط واللون والظل والنور والسطوح والأحجام والفراغات والإيقاع والتوازن والحركة والنسب و الملمس ، وإن إدراك الجمال الذاتى وتحليل القيم التشكيلية واللونية التى يقوم عليها هذا الخيال يتيح لنا أن نكشف جانبا من جوانب القوانين التى تحكم هذه العناصر الطبيعية"^(٢) .

(*) الفنان صلاح عبد الكريم (١٩٢٥ - ١٩٨٨) فنان بارز متنوع الجوانب إحترف الديكور ، حصل على دبلوم كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ١٩٤٨ ، حصل على الجائزة الأولى لفن النحت فى بينالى الاسكندرية ١٩٦١ ، نلمس الرقة والرشاقة فى تصاويره ذات السياق التوازنى الهندسى .

(١) مثال على محمد عزيز ، العلاقة بين الشكل والبناء التصميمى فى اللوحة الزخرفية وطرق ضبطها ، ماجيستير ، التربية الفنية ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٤٦ .

(٢) علاء عبد الله المغاورى داود، التصوير الجدارى الاغريقى الرومانى فى مصر من (٣٠٥ ق.م-٣٠ ق.م) ، ماجيستير ، فنون جميلة ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٣٠ .

إن الشكل هو الشئ المشترك فى جميع الأعمال الفنية وهذا يعنى أن الأشياء تأخذ أشكالاً معينة فيقول هربرت ريد Herbart Read فى كتابه تعريف الفن "أنه يبدو لأول وهلة من ضخامة وتنوع الطبيعة أنه من المستحيل اختيار قوانين عامة يمكن إتخاذها مقياساً للأشكال التى نصنعها فالأشكال فى الطبيعة هى المظاهر الكونية مثل الشمس والقمر ومظاهر نباتية أو حيوانية" مثل جدارية فندق الشيراتون بالقاهرة للفنان صلاح عبد الكريم شكل (٥٦) نجد أن الجدارية قوامها زخرفى بعناصر هندسية ومساحات تجريدية تجمع بين المثلثات والمربعات والمستطيلات والدوائر^(١).

كلمة الشكل تكون أكثر تحديداً للسطح ذو البعدين (طول وعرض) ويمكن تمييزها عن الكتلة والتى تتطلب عمقاً كبعد ثالث ، والشكل مثل الخط له شخصياته المتعددة المرنة الشديدة الدقيقة الهادئة ، وهو الشئ الذى يتضمن بعد التنظيم ونوعه وهو يتكون من مجموعة من العناصر الثابتة فى التكوين وهو الإيقاع الأساسى له من خلال التباين مثلاً بينه وبين الخلفية والشكل؛ لهذا يكون هو الجزء الهام الذى يختلف فى صفاته المرئية عن الخلفية، وفى بعض الحالات يحدث خلط بين الأشكال وخلفياتها فأحياناً تظهر الأشكال كأرضيات ويتوقف على عملية الإدراك عندما يتخذ كل من الشكل والخلفية صفات متعادلة^(٢).

إن المساحة هى وحدة بناء العمل الفنى وهى بيان لحركة الخط ولها طول وعرض وليس لها عمق فهى عنصر مسطح أولى أكثر تركيباً وتعقيداً من النقطة والخط فالشكل ينشأ من تتابع مجموعة متجاورة من الخطوط حيث تودى إلى تكوين مساحة متجانسة "والمساحة هى الفراغ المحصور والمحدد بين الخطوط وهى وحدة بناء العمل الفنى والمساحات المتعددة فى العمل تختلف عن بعضها فى نواحي كثيرة^(٣).

فالشكل هو الموضوع الأساسى للتصميم والخلفية هى التى تساعد على وضوحه فهو الجزء المهم الذى يثير اهتمام ويعنى به عناية كبيرة من حيث الحجم والتركيب والنسبة عند ابتكار الشكل نفسه تنشئ فراغات داخلية تصبح جزءاً هاماً من العمل الفنى ولها قيمتها فى التصميم ، ينشأ الشكل من تتابع مجموعة متجاورة ومتلاصقة من الخطوط فالأسس التى توزع المساحات بناءاً عليها داخل حدود العمل من قبل الفنانين الجداريين للتعبير عن موضوع ما تكمن فى مراعاة التوازن بين المساحات ونسبها إلى بعضها البعض وتوزيع المساحات بحيث تحقق للعمل الجدارى وحدة التنوع^(٤).

(١) رستم احمد عشرى ، البيئة كمصدر للتصميم فى الفنون الزخرفية ، ماجيستير، الفنون الجميلة، الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص ٤٣.

(٢) عادل عبد الحميد نعمان ، دور الخداع البصرى فى التصميم الزخرفى ، ماجيستير، الفنون الجميلة ، حلوان، بحث غير منشور، ص ٤٤-٤٥ .

(٣) جيهان محمد قناوى ، البناء التشكيلى للتصوير الجدارى ، ماجيستير، فنون جميلة، الإسكندرية بحث غير منشور، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٤) اعتماد محمد عبد الله السنوسى ، التصوير الجدارى المعاصر بين متطلبات التصميم والتقنية ، دكتوراه ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية، بحث غير منشور، ص ٢٥.

الأسس العامة لتوزيع المساحات فى التصميم

- ١- مراعاة توازن توزيع المساحات بطريقة تحقق الوحدة والتنوع للعمل الفنى لتحقيق الهدف المطلوب من التصميم .
 - ٢- أن تكون الدرجات الفاتحة والقائمة عاملاً على إثارة الإحساس بالعمق الفراغى معتمداً على منطقية الظلال الناتجة عن الإضاءة .
 - ٣- مراعاة العلاقة بين المساحات من جانب إطار العمل الفنى الذى يضم هذه المساحات من جانب لآخر .
 - ٤- عدد المساحات التى تدخل فى حدود إطار العمل الفنى لتجنب التكرار .
 - ٥- النسبة والتناسب بين المساحات وبعضها البعض .
 - ٦- موقع المساحات بالنسبة لحدود إطار العمل الفنى وموقع كل منهما للآخر .
 - ٧- شكل المساحات لأن حدودها الخارجية هى التى تعطى لكل منهما شكلاً معيناً .
- وقد تكون شكل المساحات ذات عناصر هندسية أو عضوية أو تجمع بين العضوى والهندسى لإنتاج مساحة زخرفية تثرى العمل الفنى^(١) .

تصنيفات عناصر الشكل فى التصميم

إن الشكل لغة عالمية تفجر استجابات عاطفية متمثلة لدى المتلقى إذا تكاملت فيما بينها بشكل سليم ولها الخيال والذكاء فهى تؤلف لغة شكل قادرة على ترجمة المضمون والأسلوب والحالة النفسية ، فكل شكل يحمل طبيعة مرئية خاصة تميزه وتحمل صفاته فجميع الأشكال سواء كانت تمثيلية أو مجردة يمكن التعبير عنها فى أشكالها المختلفة ، فللمصمم حرية التصرف فى شكل الخط الذى يحدد الشكل بطريقة حرة وأن يخلق أشكالاً عضوية عن طريق الحد من الشكل ذو المنحنيات^(٢) . ويمكن تناول أنماط الأشكال فى التصميم :

أولاً: الأشكال الهندسية Geometric Forms:

هى أشكال بسيطة تعتمد على وسائل ميكانيكية فى البناء ذات ضوابط رياضية وتعتمد فى بنائها على الخطوط المستقيمة التى يمكن استخلاصها بدقة وهى تحوى تعبيرها فى ذاتها حيث أن لها محتوى خاص بها يتطابق مع مظهرها الخارجى والتى حددتها الصيغ الرياضية الناتجة عن استخدام الهندسة وهى المثلثات والمستطيلات والدوائر ، فالأشكال الهندسية هى أشكال مجردة لا تمثل أو تحاكي موضوعاً خارجياً فى الطبيعة رغم أن الإنسان استلهم هذه الأشكال من جوهر الطبيعة الرياضى وفرضها على الطبيعة.

^(١) جيهان محمد قناوى ، البناء التشكيلى للتصوير الجدارى ، ماجيستير ، فنون جميلة ، الإسكندرية بحث غير منشور ، ص ٤٣-٤٦ .

^(٢) منال على محمد عزيز ، العلاقة بين الشكل والبناء التصميمى فى اللوحة الزخرفية وطرق ضبطها ، ماجيستير ، التربية الفنية ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٣٤ .

ثانياً : الأشكال العضوية Organic Forms:

هى الأشكال التى تتخذ نسقا خاصا ترجع إلى تفاعل القوى الميكانيكية التى لا تتغير بدوافع النمو للمادة الحية لتتخذ هيئة ذات أسطح منحنية وموجة تكتمل فى حركة ممهدة ، فالأشكال العضوية غالبا ماتضفى الحيوية والمرونة والديناميكية على العمل الفنى فهى أكثر مرونة وانسيابية وإثارة للإدراك وتحقيقا للحركة وتعطى انطباعا بوجود الصفات الحيوية التى تميز الكائنات الحية فهى أشكال تحاكي أو تستخلص صفات الأشياء الطبيعية ، فالأشكال ذات النسق العضوى كانت فى الفنون تعبيراً عن الحياة البيولوجية ورمزا للحياة الروحية والغير متناهية فقد استلهم الفنان من الطبيعة قوانينها وأدرك أشكالها وعناصرها وفرض معانى الحياة على تلك الأشكال .

ثالثاً : الأشكال الطبيعية Natural Forms:

هى الأشكال الواقعية التى تشمل الكائنات الحية التى توجد على الأرض وفى السماء وفى الطبيعة مع جميع النسب والأبعاد الطبيعية فى العالم نراها بدون مبالغة ، قد تستخدم بدقة لعرض صورة مرئية على أكبر جمهور ممكن فمعظم التصاميم التى تستخدم للاتصال الجماهيرى تحمل أشكال طبيعية واقعية فهى أكثر وسيلة فعالة لاستخدام لغة الشكل .

رابعاً : الأشكال المجردة Abstract Forms:

الشكل المجرد هو شكل مستقل عن مظاهر الطبيعة بمعنى إن الشكل المجرد لا يضاهى أو يحمل ملامح موجودة فى الطبيعة الظاهرة سواء كان عضويا أو هندسيا ، فإن قيمته الجمالية تنبثق من التناسب فى بنائه كشكل مجرد فى حد ذاته، وأن الفن التجريدى هو الفن الذى لا يمثل الموضوعات او الأشياء التى لا يرمز لها والتى يختزل من خلال العديد من الملامح والخصائص المميزة للعالم البصرى.

خامساً : الأشكال الموضوعية Objective Forms:

هى أن يجعل الفنان من المنطق الموضوعى أكثر أهمية من الذات فقد يتجرد الفنان عن الموضوع فى نقله وهو يعالج مشاكل المجتمع من خلال حياته اليومية وهو المظهر الذى يمكن من خلال جعل الأشكال ممثلة لشيء طبيعى أو صناعى قائم فى خارج العمل الفنى ومعروف وله دلالة تشير وتوحى إلى أصله ومرجعه فى أشكال الطبيعة وقد يأخذ الشكل التمثيلى صبغة واقعية أو تعبيرية أو سيرالية سواء كان إنسان أو حيوان أو نبات .

سادساً : الأشكال الغير موضوعية Non-Objective Forms:

يعرف الشكل بالشكل الذى يتضمن بعض التنظيم فإذا لم يكن الشكل معروفا فإننا نطلق عليه شكل غير تمثيلى ، والشكل الغير تمثيلى هو الشكل غير ذى الموضوع ويمثل نوع من الشكل البصرى الذى لا يشمل أية حالات لأى شئ آخر خارج العمل ويتم التعبير عنه من خلال شكل متحول أو متغير ، تشير الأشكال الغير موضوعية إلى أنها أشكال غير مرتبطة بأى موضوع خارجى واللاموضوعية لا يمكن تحقيقها بشكل مطلق لأن الأشكال التى يبدعها الإنسان ذهنياً تجئ بالضرورة مرتبطة بخبراته السابقة ومخزونه ذهنى ، فعندما تكون الأشكال فى التصميم لها مقياس للتعرف البصرى لتمثل أى شئ فى الطبيعة فهى تعرف بأنها أشكال غير موضوعية ، ونجاح الأشكال الغير موضوعية لا يزال يحمل تصميم المحتوى العاطفى ، فالأشكال الغير موضوعية يمكن أن تشتمل على الأشكال العضوية والأشكال الهندسية وهى غالبا ماتكون أشكال ذات أنماط مجردة.

سابعاً : الأشكال التعبيرية Expression Forms:

لا تخلو الأعمال الفنية من التعبير والمقصود هى تلك الأنماط والأساليب التى تعتمد على إبراز الجوانب الانفعالية والعاطفية والفكرية والاجتماعية بطريقة واضحة وقد تأتى فى معظم الأحيان على حساب القيم الرياضية والبنائية فى التكوين ، وتمتاز تلك الأشكال بالمرونة والحرية وهى تمثل قيما وصفية مأخوذة عن الحياة وكثيرا مانجد هذه الأنواع فى الأساليب التشخيصية والتمثيلية التى تعتمد كثيرا على الأشكال ذات النسق العضوى والمتصلة بحياة الناس العاطفية والفكرية والاجتماعية^(١).

المنظور Perspective :

إن لوحات التصوير عبارة عن سطح مستوى ذى طول وعرض ويشغل هذا السطح بخطوط وألوان وأشكال من موضوعات متنوعة على أن الإحساس بالعمق إمر واقع وينشأ باستخدام وسائل مختلفة كتكبير عناصر اللوحة القريبة وتصغير البعيد منها أو باستخدام التدرج الضوئى فى الأجسام وتعاون الألوان فى إعطاء الإحساس بالعمق، فاللون الأزرق يعطى إحساسا بالبعد والألوان الدافئة تعطى إحساسا بالقرب أو عن طريق تهريب الخطوط عند نقطة بعيدة فى عمق اللوحة وبذلك يتكون الفراغ داخل السطح ذى البعدين ، والفنان المصرى فى تصميماته الجدارية اهتم بالقيم التشكيلية إلى أبعد مدى فاستخدم المنظور فى تحقيق الكمال الفنى فقد كان يمثل الأشياء من أهم سماتها دون اعتبار إلى ما قد يظهر أو يختفى لعين المشاهد مثل جدارية أحمد زويل للفنان محمد سالم شكل (٥٧)^(٢).

قد يتحقق المنظور فى اللوحات الجدارية عن طريق المنظور الهندسى - الفراغى - اللونى حيث التأكيد على البعد الثالث الذى نجده فى اختلاف المستويات والألوان الساخنة والدافئة والباردة ، وكذلك الفاتحة والقائمة أو فى زوال خطوط عناصر التصميم نجده فى جدارية المرفأ للفنان محمد شاكر ، جانب بوابة ميناء الاسكندرية البحرى (باب ٢٧) ، حيث إستخدم الزخرفة للإحساس بالعمق الفراغى إلى جانب زوال الخطوط الأساسية للتصميم الذى أعطت احساس بالامتداد العمرانى خلف الحليات شكل (٥٨)^(٣).

الحجم Size:

هو الشكل المجسم الذى يحدد مقدار الحيز الذى يشغله حجم العمل من الفراغ ويختلف بين الهندسى المنتظم والشبه منتظم وغير المنتظم ومنه مايتسم بالعضوية وقد تدخل هذه العناصر بشكل كبير فى تحديد وإكساب الصفات والفاعلية المؤثرة فى الإدراك البصرى وفى طبيعته الوظيفية المرتبطة بتأثر الحجم بالحيز المكانى والفراغ الذى تتواجد فيه^(٤).

^(١) منال على محمد عزيز، العلاقة بين الشكل والبناء التصميمى فى اللوحة الزخرفية وطرق ضبطها ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان بحث غير منشور، ص ٣٥ - ٥٦ .

^(٢) علاء عبد الله المغاورى داود، التصوير الجدارى الاغريقى الرومانى فى مصر من (٣٠٥ق.م-٣٠ق.م) ، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، بحث غير منشور، ص ٤١ - ٤٨ .

^(٣) اعتماد محمد عبد الله السنوسى ، التصوير الجدارى المعاصر بين متطلبات التصميم والتقنية ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية بحث غير منشور، ص ٩٨ - ٩٩ .

^(٤) مزوة سيد محمود محمد قنديل ، عنصر الخط فى التصوير الجدارى المعاصر فى ايطاليا فى الفترة من (١٩٥٠- ٢٠٠٠) ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، حلوان بحث غير منشور، ص ١٠ - ١١ .

كما نرى فى شكل (٦٠،٥٩) جدارية محطة السكة الحديد ببورسعيد للفنان حسنى البنانى (*) فقد تعتمد الجدارية على كلاسيكية لونية وشكلية وإحساس بالحجم Size لعناصر الحركة الظاهرة كالمواصلات المختلفة والمتعددة والمرتبطة بتاريخها ونوعياتها وطرازها منها الباخرة والمراكب والطائرات والعربات التى تجرها الخيول وأعمدة الكهرباء والقطارات والسماء والبحر، ونجح الفنان بشكل لافت للنظر فى طريقة التعبير خاصة ذلك الوعى الشكلى الكلاسيكى والنوعى ودقة التفاصيل (١).

الفراغ Space :

يمثل عنصراً هاماً فى التصميمات الجدارية نظراً لوجود فراغ Space ينشأ من تجميع كتل أو مسطحات مما يودى إلى أهمية الأخذ فى الاعتبار للشكل الداخلى للفراغ، فالجداريات المجسمة تطورت من الشكل المغلق إلى الشكل المفتوح من مساحات وخطوط فلكل تصميم يبدأ بأشكال تتحرك فى الفراغ فنجد الخطوط هى التى تحدد بعض الأشكال والمساحات والأرضيات مما يودى إلى الإيحاء بالعمق الفراغى (٢).

نجد للإدراك الحسى للفراغ خداعاً ينتج من استخدام المنظور الخطى أو من التدرج الذاتى للعناصر فى اللوحة فتكون علاقة أحجام الأشكال محددة من ناحية الفنان فهذه المعطيات تكون التأثير المباشر للأشياء فى الفراغ وكذلك درجة علاقة الأشكال والألوان بالفراغ الخارجى الذى يحيط بإطار اللوحة، اذن الكتلة بوزنها وصلابتها تظهر فى الفراغ والكتلة ماهى إلا حجم أخذ شكلاً محددًا ربما يكون مصمماً أو مفرغاً (٣).

التكرار Repetition :

هو تتابع العناصر والرموز والأشكال حيث يؤكد على إتجاه العناصر وإدراك حركتها ويمثل التكرار نوعاً من أنواع الإيقاع الذى يقوم على تنظيم أو ترتيب فكرة معينة بشكل تقليدى ثابت أو منتظم ويتم ذلك فى وجود عنصرى التغيير والتنوع اللذان يضيفان للتصميم نوعاً من الثراء الذى يبعده عن التقليدية الثابتة فهو يصنف الى :

- تكرار قائم على ثبات الوحدات وثبات المسافات .
- تكرار قائم على ثبات الوحدات واختلاف المسافات .
- تكرار قائم على اختلاف المسافات.

(*) الفنان حسنى البنانى : مصور بمدرسة الفنون الجميلة العليا ، حصل على شهادة الأهلية لتدريس الرسم ، وحصل على نوط الإمتياز من الطبقة الأولى بمناسبة العيد الماسى كلية الفنون الجميلة القاهرة ١٩٨٧م.

(١) اعتماد محمد عبد الله السنوسى ، مرجع سابق ، ص ٢٦.

(٢) شيرين محسن الدفراوى ، تطور التصوير الجدارى فى مصر من النصف الثانى من القرن العشرين ، دكتوراه ، الفنون

الجميلة ، حلوان ، بحث غير منشور، ص ٦٠

(٣) مزوة سيد محمود محمد قنديل ، عنصر الخط فى التصوير الجدارى المعاصر فى ايطاليا فى الفترة من (١٩٥٠-

٢٠٠٠)، ماجستير ، الفنون الجميلة ، حلوان بحث غير منشور، ص ١٤ - ١٥ .

فهو عنصر إيجابى قد يكون متحققا فى تماثل أو اختلاف أو تباعد أو تقارب الوحدات وتقع بين تلك الوحدات التى كونها التكرار مسافات تعرف بالفترات وهى العنصر النسبى ، ويتسم التكرار بالتوافق والإنسجام الذى يحقق الوحدة التصميمية ويعطى نتاجا جماليا فى العملية التصميمية تشير إلى مظاهر الإمتداد والإستمرارية المرتبطة بالتصميم يتضح ذلك فى جدارية محطة مترو الأنفاق للفنان سامى رافع شكل (*) (٦١) ، قام الفنان بإستخدام بعض المفردات الزخرفية المستمدة من زخارف ونقوش النسيج وإعتمد فى تصميمه على تكرار الأشكال وفق لشبكة خطية مستقيمة رأسية ومائلة ، وقد تلائم هذا الفكر الهندسى مع تخطيط أسس بناء الجدارية ومع الصياغات المبسطة للأشكال والمفردات ، وكذلك جدارية العازفات فى محطة مترو الأوبرا شكل (٦٢) (١) .

إن أساليب التكرار كثيرة قد تجمع بين العديد من النظم الزخرفية فقد تضم التصميمات أكثر من وحدتين شرط التشابه التام بينهما وتظهر فى العناصر الطبيعية وخاصة فى العناصر النباتية كالزهور وأسراب الطيور فى السماء ، وان التكرار الإيقاعى يمثل أحد العناصر الأساسية للشكل الزخرفى والأنشطة الفنية التى تتم فيها حركات متكررة تقود إلى تكرار إيقاعى فى إتجاه الحركة وإيقاع الزمن هنا مترجم إلى فراغ فى جدارية المنارة الأندلسية للفنان محمد شاكر شكل (٦٣) يتكون العمل من مجموعة تقسيمات هندسية تحتوى على تركيبات إسلامية الطراز دون الإخلال بالبناء التكوينى العام ووحده أجزاءه المختلفة وما بين التيسيرا والزجاج يظهر التكرار الإيقاعى ليضفى الحيوية على الحركة التشكيلية الزخرفية معتمدا على طاقة الخطوط الحيوية للتقسيمات لإعطاء صفة المعاصرة .

إن جميع التكرارات تتجاوز فيها الوحدات على مسافات وأبعاد متساوية منتظمة :

- فالتكرار العادى : تتجاوز وحداته الزخرفية أو عناصره فى وضع ثابت واحد .
- التكرار العكسى : تتجاوز وحدات زخارفه فى أوضاع مختلفة من أسفل وأعلى وفى تضاد أو تقابل .
- التكرار المتبادل : يعنى اشترك وحدتين زخرفيتين أو أكثر تختلف مصادرهما أو عناصرهما وتختلف مساحتهما فى تجاوز وتعاقب إحداهما تلو الأخرى .
- التكرار المتساقط : يشمل التكوينات الزخرفية التى تتجاوز وتتعاقد بالتكرار .
- التكرار المتوالد : يشمل التكوينات الزخرفية التى تتكون بالتكرار المنتظم لوحدة واحدة ينشأ عنهم فراغ يماثل نفس شكل الوحدة المستخدمة المستمدة من الوحدات الهندسية واستخدام الزخرفة فى التصميمات الجدارية (٢) .

(*) الفنان سامى رافع من مواليد القاهرة ١٩٣٢ ، حاصل على بكالوريوس الفنون الجميلة تخصص ديكور ١٩٤٨ ، يعمل استاذ متفرغ بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان منذ ١٩٩١ ، واستاذ غير متفرغ بكلية الفنون الجميلة ٢٠٠١ حتى الان .
(١) ايسر فاهم وناس ، البنية التصميمية المعاصرة فى عمارة زها حديد كمصدر لتدريس التصميمات الثلاثية الابعاد ، ماجيستير ، تربية فنية ، حلوان ، ص ص ١٠٢ - ١٠٣ .
(٢) حسن على حمودة، فن الزخرفة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٧٠ - ٧٤ .

فقد يقصد بالتكرار تجميع العديد من النظم الزخرفية فى التكوينات التى تضم أكثر من وحدتين أو تزيد عن مجموعتين من الوحدات بشرط التشابه التام بينهما وتتمثل فى الظواهر الطبيعية عند تجميع ما يزيد عن عنصرين فيها وتتعدد التكرارات وفقا لمسارها فمنها :-

التكرارات الأفقية : تتجاوز الوحدات الزخرفية بالتكرار عرضا إلى يمين وشمال .
التكرارات الرأسية : تتجاوز الوحدات الزخرفية بالتكرار طوليا إلى أعلى وأسفل .
التكرارات المائلة : تتجاوز الوحدات الزخرفية بالتكرار فى اتجاه منحنى موازى لأحرف السطوح الدائرية ونابع من مركزها .

التكرارات الدائرية : فيها تتجاوز الوحدات الزخرفية بالتكرار حول مركز الدائرة.
التكرارات المنتهية : تمتد فيها الوحدات الزخرفية متكررة بلا حدود أى فى جميع الاتجاهات^(١).

الحركة Movement :

يتضمن عنصر الحركة فكرتين هما التغيير والزمن ، فالتغيير قد يحدث موضوعيا فى المجال المرئى أو ذهنيا فى عملية الإدراك أو كليهما معا والزمن هنا يتدخل فى جميع الحالات والحركة الذهنية تكون موجودة فى جميع نواحي الإدراك لأن له أهمية تصميمية كبيرة فى العمل الفنى فمن هنا يجب ان يكون لها صفة خاصة حتى تسهم فى وحدة الشكل والتصميم ، فلاشكال المنتظمة توازن ثابت فى ذاتها وبما يحيطها وتصبح الأشكال أكثر حركة ديناميكية عندما تجذب انتباهنا نحو إتجاه معين فالمثلث يندفع إلى أعلى أكثر مما يتجه إلى الجانبين إما المستطيل فهو ثابت نسبيا وتبدو الحركة والحيوية فى الأجزاء الغير منتظمة^(٢).

الحركة والزمن لا يقتصران على الأشياء المادية التى تدل على هذا المعنى وإنما نجدهم فى تنظيم لكل من الخطوط والأشكال والتأكيد على درجة الضوء واللون لترشد المشاهد عبر سطح الصورة إلى جانب الحركات الممكنة واتجاه الإيقاع ، إن تنظيم الحركة هو العنصر ذو الطبيعة الذهنية أو العقلية أو هو عنصر التنظيم الذى يتحقق به تشكيل الحركة المتدفقة وصياغتها فى قالب أو صورة محددة ، الحركة سمة من سمات العمل الفنى والصور الفنية إما تاتى ساكنة أو متحركة ، الساكنة يكون أساسها معمارى هندسى والمتحركة تمتلئ بعناصر من طبيعتها الحركة فالحركة تعطى للتصميم إيقاع منظم يتعقد عندما يتخلله حركات مثل لوحة تكوين للفنان مصطفى الرزاز شكل^(٣) (٦٤).

أساسيات التصميم Design Basics :

تؤدى العناصر والمفردات الشكلية إلى جانب وظيفتها فى البناء التشكيلى دورا جماليا يرتبط بوضع هذه العناصر على مسطح التصميم ، والفنان حيث يتعامل مع أسس التصميم فلا بد أن يحقق الهدف الوظيفى والجمالى محملا بذاتية الفنان وفرديته التعبيرية ، وتعدد الصور والأساليب التى تحقق هذه الأسس التصميمية منها الإيقاع ، والتنوع ، والوحدة ، والاتزان ، والتناسب والتنغيم ، والسيادة ، والتماثل ، الشفافية ، والتسطيح .

^(١) وفاء محمد محمد عبد الرحمن سماحه ، الاستفادة من بعض زخارف الفن الفرعونى فى عمل اشغال فنية بأسلوب الإيثامين لخدمة السياحة فى مصر ، ماجيستير ، تربية نوعية ، المنصورة ، بحث غير منشور، ص ١١٠ - ١١١ .

^(٢) عادل عبد الحميد نعمان ، دور الخداع البصرى فى التصميم الزخرفى، ماجيستير، الفنون الجميلة ، حلوان، بحث غير منشور، ص ٤٦ - ٤٨ .

^(٣) علاء عبد الله المغاوى داود، التصوير الجدارى الاغريقى الرومانى فى مصر من (٣٠٥ق.م-٣٠ق.م) ، ماجيستير ، فنون جميلة ، حلوان ، بحث غير منشور ، ص ٣٤ .

الإيقاع Rhythm :

إن الإيقاع هو تنظيم الفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفنى وعندما يحاول الفنان تحقيق الإيقاع يضيف الحيوية والديناميكية والتنوع وجماليات النسب داخل نظام التصميم فالعناصر المستخدمة للتعبير عن الإيقاع هى تكرار الهياكل بتنغم الدرجات - الخطوط - المساحات - البقع - الأجسام - النسب ويمكن للإيقاع أن يتكرر مثل النغمة الموسيقية ولكن بخصائص منتظمة لأعلى وأسفل قوية أو ضعيفة وتكون غير منتظمة أيضا أو متتابعة على فترات وتكون حرة ولها حركة إنسيابية حيث تكون المناطق القوية معبرة عن شئ منظم ومرتبطة بها، والإيقاع فى العمل الفنى لا بد أن يكون متضمنا يدخل فى نسيج كل من العمل الفنى ولا يمكن فرضه على طبيعة العمل من حيث الأشكال أو الأجسام التى يستخدمها الفنان فهذا يحيلها إلى أشكال سطحية ومنعكسة يضعف من كيان العمل الفنى وطبيعته الإبداعية^(١).

إن الإيقاع أساس فى ترديد النغمة وتكرارها ويعطى التصميم تنوع ويملاه بالحيوية فقد يمثل أكثر سمات العمل الفنى حيوية وهو نمط من التأكيد والتوقف فى الموسيقى وخاصة فى فن التصميم الجدارى فهو سمة أساسية من سماته وينتج من التشكيلات التى نراها من التأكيدات المتكررة للخطوط والألوان كتكرار الأقواس .

أحد الحقائق الأساسية التى لم تغط بالدراسة العلمية هى أسس وجود الإيقاعات خلال الطبيعة فالتصميم الجيد لا بد أن يكون مبنيا على أساس نوع ما من الإيقاع والإيقاع فى الحقيقة مبنى على نظام ثابت إلا أن هناك وحدات إيقاعية قابلة للتكيف وتمكن الفنان من تحقيق تلك الأساسيات التى تولف كل الكائنات مجتمعة فى تكامل يظهر فى جدارية أحمد زويل للفنان محمد سالم شكل (٦٥) فقد اتخذ خط الأرض الذى تتحرك فوقه مفردات التصميم انحناءً محدباً لأسفل فى مقابل الخط الذى تصنعه العين كحد لنهايات المفردات العلوية كما تتناثر فوق العناصر دوائر صغيرة من اللون الأحمر تحقق إيقاعاً حركياً فى الشكل^(٢).

يعتبر الإيقاع مجالاً لتحقيق الوحدة بصورة تجمع بين الوحدة والتعبير وللإيقاع عنصرين أساسيين يتبادلان أحدهما بعد الآخر على دفعات تتكرر كثيراً أو قليلاً هما : الوحدات وهى العنصر الإيجابى والمسافات وهى العنصر السلبى وبدونها لا يمكن أن تتخيل إيقاعاً وتحقيق الإيقاع يضيف الحيوية والديناميكية والتنوع وجماليات النسبة القائمة على التوازن داخل نظام التصميم.

التنوع Variation :

يقوم التنوع على درجة من التنظيم للحفاظ على الوحدة من خلال نظم واضحة تعبر عن التصميم من خلال الديناميكية والتنوع يجب أن يعتمد على تحقيق التغير والتنغم الإيقاعى قد يكسب التصميم ثراء أكثر وقد يصل التنوع إلى حد التباين فالتكرار والتنوع صفتان متلازمتان فى العمل الفنى المعبر مثل لوحة للفنانة منى مصطفى عليوة^(*) ، آدم وحواء شكل (٦٦) ، يظهر فيها التنوع مع الوحدة فى الحركات المختلفة للجسم الإنسانى داخل كل إطار هندسى .

(*) الفنان مصطفى الرزاز ، له دور بارز فى إثراء الحركة الفنية فى مصر، قدم العديد من الاعمال الفنية فى مجالات متعددة كالتصوير - الخزف - النحت - التشكيل على الفراغ ، تتسم اعماله بالنزعة التعبيرية التجريدية.

(١) سامية فوزى على عبد الله ، استلهم فلسفة التصميم عند فناني عصر النهضة المبكر فى عمل تصوير جدارى معاصر ، دكتوراه ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور ، ص ٤٧ .

(٢) رستم احمد عشوى ، البيئة كمصدر للتصميم فى الفنون الزخرفية ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الاسكندرية ، بحث غير منشور ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(*) الفنانة منى عليوة ، مواليد ١٠ فبراير ١٩٦٩ ، تخرجت من كلية الفنون الجميلة المنيا عام ١٩٩١ .

يقول روبرت جيلام Robert Jealam أن هناك ثلاثة أنواع من التنوع فى التصميم :

- ١- تنوع لا يمكن تجاهله كجزء فى الشكل فالتباين فى حد ذاته تنوع والهيئة تنشأ من التباينات .
- ٢- التنوع الناشئ من وجود علاقات غنية بالشد الفراغى والتشابه فى الشكل .
- ٣- التنوع التام ويشبه الموسيقى فهو يضيف نكهة إلى التكوين الذى يكمن فى الخط^(١).

ان جمال الطبيعة يكمن فى الإيقاع والتنوع لأن التنوع يؤكد الإيقاع مثل الضوء مع الظلام - الشتاء مع الصيف فتلك التضادات تصنع النماذج الإيقاعية فى التصميم ، فالتنوع هو أحد العناصر التعبيرية التى يستند عليها التكوين والإنشاء والتصميم ولا بد لأى عمل فنى ليحقق الانسجام المطلوب من وجود التنوع فيتمثل فى الجمع بين العناصر كلها أو بعضها مع الإبقاء على وحدتها وترابط معنوى بين العناصر الشكلية فيقوم على نوع من التنظيم للحفاظ على وحدة التصميم مثل جدارية لمحات من فنون الإسكندرية عبر العصور (موتيفات لحروف فرعونية وزخارف رومانية وإسلامية) للفنان عبد السلام عيد شكل (٦٧)^(١).

الوحدة Unity :

تعنى أن ترتبط أجزاء العمل الفنى فيما بينها لتكون كلا واحدا فمهما بلغت دقة الأجزاء فى حد ذاتها فإن العمل لا يكتسب قيمته الجمالية من غير الوحدة التى تربط الأجزاء بعضها البعض الآخر ربطا عضويا وتجعله كلا متماسكا ، فالوحدة تنشأ نتيجة الإحساس بالكمال من الاتساق بين الأجزاء فالمقصود بالوحدة فى العمل الفنى أنه يحتوى على نظام خاص من العلاقات وتترابط أجزاءه حتى يمكن إدراكه من خلال وحدته فى نظام متسق متآلف تخضع معه كل التفاصيل لمنهج واحد ومعناها وجوب انتماء الخطوط والأشكال والألوان فى وحدة متكاملة^(٢) .

إن التعبير فى التصميم الجدارى ينجم عن مجمل العمل الفنى لا عن أحد العناصر وهو ينتج عن علاقة جدلية عميقة بين العناصر الحسية والعناصر المعنوية ، وتعتبر الوحدة من الأسس والقواعد الهامة ؛ حيث انها تساعد على جذب الانتباه فأجزاء العمل الفنى وخطوطه لا بد أن تترايط وتتسق فيما بينها وعلاقة كل جزء بغيره من الأجزاء تعنى الأسلوب الذى يتآلف فيه كل جزء من التصميم بالآخر لخلق إحساس بالصلة المستمرة بين هذه الأجزاء^(٣) .

الوحدة فى مجال الفن التشكيلى هى تعبير واسع يشمل عناصر متعددة منها وحدة الشكل ووحدة الفكرة ووحدة الأسلوب ووحدة الهدف أو الغرض من العمل الفنى وهى تثير فى الرأى الإحساس النهائى بوحدة العمل الفنى ، فوحدة الشكل هى التى تعتمد على تنظيم العناصر وإتلافها بصريا فلا يكون فى التصميم أكثر من مركز قوة أو خط يمتد عبر التصميم كله طولا أو عرضا فيقسمه إلى جزئين فهذا يضعف وحدة التصميم ويراعى المصمم وجود ربط بين عناصر التصميم وعدم وجود الكثير من الفراغات بين العناصر فإن تقارب العناصر يساعد على تأكيد وحدة العمل الفنى^(٤) .

(٢) عبد الله عبد الفتاح احمد صبره، الامكانية التشكيلية للوحدة الزخرفية ، ماجيستير، الفنون الجميلة، الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص ١٧.

(١) سامية فوزى على عبد الله ، استلهام فلسفة التصميم عند فنانى عصر النهضة المبكر فى عمل تصوير جدارى معاصر ، دكتوراه ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص ٤١.

(٢) إسماعيل شوقى ، ، الفن والتصميم ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، مكتبة زهراء الشرق ، ص ٢٣٢ .

(٣) سامية فوزى على عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٤٥.

(٤) جيهان محمد قناوى ، البناء التشكيلى للتصوير الجدارى ، ماجيستير، فنون جميلة، الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص

وحدة الفكرة : إن المتلقى يتعاطف مع العمل الفنى الذى يتميز بوحدة الموضوع وتتطلب وحدة الفكرة ألا يفصل الفنان بين عناصر مترابطة كما لا يجمع بين عناصر لا ارتباط بينها فوحدة الفكرة تجعل مختلف العناصر تظهر كجزء من كيان واحد .

وحدة الأسلوب : فالمصمم المبدع هو الذى يطوع مفهوم الوحدة والتنوع فى العمل الفنى فلا وجود للموضوع ولا كيان للتصميم بغير وحدة مهما كانت أجزاءه ، فالمتلقى يحس بالكآبة والضيق إذا فقد التصميم التنوع وليس بقدر كبير بالبساطة والتنوع غير متضادين فبمجرد تغير فى مساحة بعض وحدات الشكل أو أبعادها أو لونها أو ملمسها يتم التنوع ، فالوحدة تقود للترتيب والنظام والتنوع يأتى بالحيوية من خلال التناقض^(١).

الاتزان Balance :

الاتزان هو القاعدة الأساسية فى كل تكوين زخرفى وفى كل عمل فنى فهو يعبر عن التكوين الفنى المتكامل عن طريق توزيع العناصر وتناسق علاقاتها فاستخدام التوازن فى الزخرفة يشمل جميع الأسطح من إطارات وجدران^(٢) ، والاتزان هو الحالة التى تتعادل فيها القوى المضادة والإحساس الغريزى الناتج عن الجاذبية الأرضية والذى يعادل الخط الرأسى على الأفقى ، والتوازن من الخصائص الأساسية التى تلعب دورا هاما فى جماليات التكوين والتصميم حيث يحقق الإحساس بالراحة النفسية حين النظر إليه ، والفنان أو المصمم يتجه إلى تحقيق الاتزان فى تنظيم عمله الفنى لا لأنه أساساً فنياً فحسب ولكن لأنه من أسس الحياة^(٣) .

ان التوازن أكثر أنواع القيم التشكيلية انتشارا ويعنى ترتيب العناصر بحيث يكمل كلاً منهما الآخر أو يعوضه والتوازن هو وضع التكوين فى حالة استمرار مريح للرؤية البصرية ويجب على الفنان أن يجعل التكوين متوازنا عن طريق الخطوط المختلفة ، وكذلك عنصر الكتابة الذى يعتبر عنصر تشكلى وارتباطه بالعناصر الأخرى يحقق نوعاً من التوازن فى براعة واتزان فى منتهى الدقة فقد يقوم التوازن على حساب المساحات والفراغات التى نلاحظها بين الأشكال^(٤) ، مثل لوحة الفنانة منى مصطفى عليوة ، الكرة شكل (٦٨) فبالرغم من الحركة الكثيرة فى الخطوط القوسية مع اختلاف اتجاهاتها فقد ساعدت الكرة بنسبة كبيرة فى اتزان اللوحة ، فالطبيعة تعبر عن الاتزان بين قوى النمو الداخلى والقوى الخارجية المحيطة وللاتزان فى التصميم أنواع :

الاتزان المحورى:

يعنى التحكم فى الجاذبيات المتعارضة عن طريق محور مركزى واضح وقد يكون هذا المحور رأسيا أو أفقيا أو هما معا حيث تتواجد قوى متماثلة فى كل جانب من جانبي الصورة فى العمل الفنى وهو بذلك يحقق نوعا من التماثل أو ما يسمى Symmetry وهذا يعد من أبسط أنواع الاتزان تحقيقا فى العمل الفنى وغالبا ما ترتبط بالتصميمات ذات الطبيعة الزخرفية البسيطة ويسمى بالاتزان الشكلى أو الاتزان الجامد فقد استخدم فى التصميمات التى تتطلب إحدى النظم التكرارية فقد يحقق الإحساس بالجمال والنظام .

(١) سامية فوزى على عبد الله ، استلهام فلسفة التصميم عند فناني عصر النهضة المبكر فى عمل تصوير جدارى معاصر ، دكتوراه ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور ، ص ٤٦ .

(٢) حسن على حموده ، فن الزخرفة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٥٨ .

(٣) اسماعيل شوقي ، الفن والتصميم ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، مكتبة زهراء الشرق ، ص ٢٣٠ .

(٤) علاء عبد الله المغاورى داود ، التصوير الجدارى الاغريقي الرومانى فى مصر من (٣٠٥ ق.م - ٣٠ ق.م) ، ماجيستير ، فنون جميلة ، حلوان بحث غير منشور ، ص ٣٦ - ٣٧ .

الانتران الإشعاعى :

يعنى التحكم فى الجاذبيات المتعارضة بالدوران حول نقطة مركزية وقد تكون بقعة إيجابية فى الشكل أو الفراغ الخال والشئ الذى يتحقق فيه الانتران الإشعاعى دائماً فى حركة دائرية فى التصميم فهو يحقق القيمة التشكيلية والزخرفية ويظهر فى لوحة الفنان محمد شاکر شكل (٦٩) ،الجلال والجمال فالمزاوجة بين العضوية والهندسية والترابط بين الأشكال الهندسية والكتابات أظهر جماليات الانتران الهندسى والمركزية فى التكوين .

الانتران الوهمى :

يعنى إمكانية التحكم فى مجمل الجاذبيات المتعارضة عن طريق الإحساس بالمساواة بين أجزاء العمل الفنى وهو لا يعتمد على أى من المحاور الواضحة أو النقط المركزية بل على الإحساس بمركز الثقل فهو يعمل على تضاد العناصر التى تختلف أكثر مما تتناظر ،فالانتران الوهمى عبارة عن أحكام حسية الجاذبيات المختلفة والحركة عندئذ تصبح جزءاً من نظام الانتران كما أن الانتران يؤثر فى قيمة الحركة فى كل نقطة من التصميم ،فخاصية الانتران تتحقق أولاً فى الطبيعة ثم تعكسها فيما بعد تجربة الفنان محققاً انترانا من وحي مصادره وقوانين النماء الخاصة به^(١).

الانتران المستتر :هو التوازن الذى لا يتفق فيه شكل أو لون العناصر البصرية الكائنة فى أى من نصفى الصورة^(٢).

التناسب والتنغيم ، Proportionality and toning , Relativity :

إن التصميم فى أى فرع من فروع الفنون التشكيلية هو العمل على الجمع بين عناصر متعددة تختلف أبعادها أى حجماً أو مساحة أو لوناً وشكلاً وملماً واتجاهاً ،وقد تختلف أو تتفق الفراغات الفاصلة بينهم لتجعل من هذه العناصر تكويناً فيه تنوع ووحدة بحيث لا يتعارض مع وحدة الشكل والتناسب يضمن دلالة استخدام الأعداد الرياضية والنظم الهندسية فى اكتشاف أو وصف طبيعة العلاقة بين خواص عدة أشياء ومن نفس النوع مثل الكميات العددية للأجزاء والحجوم والمساحات والأطوال والزوايا ، فلغة التناسب هى لغة تحليلية تظهر نتائج سريعة وواضحة دقيقة حول قيمة الأجزاء بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة الى الكل الذى تكونه.

فالتناسب صفة عامة فى كل ما يحيط بنا فى الحياة من العناصر فجمال الطبيعة يتمثل بتناسب أجزاء أى عنصر فيها ونسبة كل جزء للآخر وليس للتناسب قاعدة يستند إليها فى الزخرفة إنما يتوقف ذلك على الذوق الفنى ودقة الملاحظة وقوة التمييز، وقد حاول الفنانون تحقيقه فى أعمالهم بأسلوبهم الخاص والتناسب فى مجال البحث الحالى هو تحقيق العلاقات وتآلف العناصر وإرتباط الوحدات وانسجام الألوان مثل جدارية أحمد زويل ، رخام وسيراميك وزجاج معتم للفنان محمد سالم شكل (٧٠)^(٣).

(١) وفاء محمد محمد عبد الرحمن سماحه، الاستفادة من بعض زخارف الفن الفرعونى فى عمل اشغال فنية بأسلوب الايتامين لخدمة السياحة فى مصر ، ماجيستير ، تربية نوعية ، المنصورة ، بحث غير منشور، ص ١٠٧.

(٢) عبد الفتاح رياض ، التكوين فى الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص ١١٣ .

(٣) وفاء محمد محمد عبد الرحمن سماحه، الاستفادة من بعض زخارف الفن الفرعونى فى عمل اشغال فنية بأسلوب الايتامين لخدمة السياحة فى مصر ، ماجيستير ، تربية نوعية ، المنصورة ، بحث غير منشور، ص ١١١.

التصميمات للأعمال الجدارية تفرض بطبيعتها مواد أولية وقيودا تقنية أكثر مما تتطلبه اللوحات التصويرية فإنها تحتم على المصمم إعتبار مشكلات وصل قطعة بأخرى وطريقة الترصيع من خلال أماكن البارز والغائر ويمكن تطبيق هذا التناسب بالإحساس الفطرى التلقائى للقيم التشكيلية والجمالية فلا يوجد تعارض بينهما وبين الإحساس الفطرى بالجمال والتفكير الرياضى لإنشاء الجمال ، فإن التناسب والتنغيم هما أهم صفات التصميمات الجدارية ، فالنسبة تخلق بدورها إيقاعا مكرراً للأشكال والأحجام والتنغيمات وإدراك القيمة عددياً أو هندسياً يودى إلى استنباط أسرار التوافق أو التناسق بين مجموعة عناصر الشكل فمن الفنانين من يطبق التناسبات الرياضية والهندسية فى أعماله الفنية التصميمية عن دراسة ووعى وقصد فالنتاغم هو النتيجة المنطقية الدقيقة للعلاقات النسبية^(١).

السيادة Dominance :

تعنى تغلب عنصر من عناصر التصميم على العناصر الأخرى مما يتيح له أن يكون مصدر جذب بصرى مع التمتع والاحتفاظ بوحدة التصميم وترابطه حيث ان العمل التصميمى إذا تضمن أكثر من مصدر جذب بصرى يودى إلى التشتت البصرى ، لهذا لا بد من وجود مركز سىادى واحد ننطلق منه إلى بقية عناصر التصميم فى العمل الواحد مع التأكيد على أن كل جزء من التصميم يجب أن يأخذ مكانه المناسب من السيادة كى ينال حظه من جذب الانتباه ، فلا بد من وجود محور أو شكل غالب أو فكرة سائدة لكل عمل تصميمى تخضع لها باقى عناصر التصميم وقد تظهر باستخدام الألوان ، فلكل عمل تصميمى وحدة تكتسب صفة السيادة ومركز السيادة هو النواة التى يبنى حولها العمل فى المجالات المختلفة كدوائر الحركة والاتزان والتناسب وتحقيق السيادة فى التصميم لا يشترط فيه كبر العنصر بل قد تتحقق عن طريق التباين أو التغيير فى الإتجاه ولا يشترط أن يكون فى وسط التصميم بل قد يكون جانبا منه فربما ان وجد فى المنتصف يودى إلى الجمود أو الشعور بالملل الناتج عن السيميترية فيفضل أن يقع فى ثلث التصميم مثل جدارية كلية الفنون للفنان عبد السلام شكل(٧١) ، فقد قام الفنان على نمو مركز التصميم هذا هو أساس العمل المتمثل فى العجلة Focal Point ثم إبراز الشكل بواسطة تضاد الألوان والشكل والتكوين والحجم والملمس والقيمة فى هذا المركز وقد أدى هذا التضاد إلى السيطرة على اهتمام المتفرج والمارة فتدور العين ثم ترجع لمركز التصميم Focal Point^(٢).

يظهر فى لوحة الفنانة منى عليوة عن المرأة شكل (٧٢)، فجاءت السيادة لتأتى لبطل العمل الفنى وإضفاء عنصر جمالى فى العمل ، و قد تتطلب وحدة الشكل فى العمل الفنى إن تسود خطوط ذات طبيعة معينة أو اتجاه معين أو مساحات ذات شكل خاص أو ملمس معين أو حجم أو لون معين وذلك لكى يكون فى التصميم جزء ينال أولوية لفت النظر إليه ويسمى مركز السيادة Center of interest ويمكن أن يوجد أكثر من مركز سيادة فى التصميم ، فلا بد من وجود تكاتف بين أجزاء الشكل لتهدف لسيادة التصميم أو الفكرة على الأجزاء الأخرى، ومن الوسائل التى يمكن بواسطتها تقوية مركز السيادة : اختلاف شكل الخطوط أو شكل عناصر التكوين - التباين اللونى - حدة احد أجزاء التصميم - الانفراد فى أحد أجزاء التصميم - الحركة والسكون - توحيد اتجاه النظر - القرب أو البعد - الانعزال - الملمس^(٣)والتي تظهر فى

(١) سامية فوزى على عبد الله ، استلهام فلسفة التصميم عند فنانى عصر النهضة المبكر فى عمل تصوير جدارى معاصر ، دكتوراه ، الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، بحث غير منشور، ص ٤٤ .

(٢) أيسر فاهم وناس ، البنية التصميمية المعاصرة فى عمارة زها حديد كمصدر لتدريس تصميمات ثلاثية الابعاد ، ماجيستير ، تربية فنية ، حلوان بحث غير منشور، ص ١٠٣ - ١٠٤ .

لوحة للفنان محمد شاكر ، حوار فى الزمن شكل (٧٣)، فقد تحققت السيادة وذلك لتنوع الحركة المستمرة من ديناميكية الخطوط الحلزونية اللينة وساعدت على تحقيقها حركة الخطوط الإشعاعية فى الأرضية^(١).

التمائل Symmetry :

يعتبر التماثل من أحد المعالم المميزة لفنون الشعوب والعصور كافة ونستطيع إن نجده حتى فى أبسط أشكال الفن الزخرفى ،قد يظهر فى بعض التكوينات التصميمية بطريقة زخرفية من وجوه وأجسام بها خطوط عمودية على جهتي التصميم ويظهر أيضا فى اللوحات المزخرفة كحليات، وقد يكون الشكل متماثل فى الهيئة لكنه غير متماثل فى اللون ولكن يظل مفيداً بصفة رئيسية فى الشكل الزخرفى^(٢).

يقسم التماثل إلى نوعان :**التماثل النصفى** يشمل التكوينات التى تقوم على أساس أن يكمل أحد نصفها النصف الآخر فى اتجاه مقابل ، **والتماثل الكلى** فيه يكتمل التشكيل من تكوينين متشابهين فى اتجاه متقابل أو مضاد^(٣).

الشفافية Transparency :

إن سمة الشفافية من الرؤية الجمالية الحيوية التى شغلت الفنان المصرى فمن خلالها وصل إلى تصوير راقى يعكس مهارته ودقة صناعته وتظهر الشفافية إما من خلال تدرج اللون الواحد أو باستخدام الخطوط المتوازية حيث يجمع الفنان بين الإثارة والزخرفة فى ذكاء ويجعلنا نندهش بهذه الخطوط والألوان الرقيقة البديعة ، فالشفافية خاصة تسمح بنفاذ الضوء من خلال السطح وهى إحدى خواص الأسطح الزجاجية وبعض أنواع البلاستيك التى تستوجب معالجات خاصة وخاصة مناسبة للإبقاء على السمات التى تميز تلك الأسطح واستخدامها فى إبراز القيم التشكيلية والجمالية للتصميم ، كما تؤثر شفافية السطح على مظهر العمل الجدارى باختلاف الليل والنهار ومصدر الإضاءة الساقطة عليها والتى تغير من شكل العمل الجدارى تماما^(٤).

التسطيح Flatness :

التسطيح من العناصر الهامة فهو يعكس على تصوير العناصر بوجه عام ويظهر فى رسوم الأيدى والأعين والماء والشجر كما نرى العناصر الطبيعية أو الوحدات المسطحة المجردة التى تستمد عناصرها من النباتات والأشكال الهندسية وكذلك الكتابات كلها مسطحة وسمة التسطيح تعبر عن قدرات الفنان الابتكارية على التلخيص والتجديد والتبسيط من صور الطبيعة التى يستخدم فيها التكوين بشكل عام والحركة والتعبير ، وقد التزم بها الفنان على مدى العصور المختلفة^(١).

(١) جيهان محمد قناوى ، البناء التشكيلى للتصوير الجدارى ، ماجيستير، فنون جميلة، الإسكندرية بحث غير منشور، ص ٧٢-٧٣.

(٢) عبد الله عبد الفتاح أحمد صبره، الامكانية التشكيلية للوحدة الزخرفية ، ماجيستير، الفنون الجميلة، الإسكندرية بحث غير منشور، ص ٢٢-٢٤.

(٣) حسن على حمودة ، فن الزخرفة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٦٢.

(٤) ندى محمد حامد شريت ، اثر البيئة والتراث على تصميم الجداريات المعاصرة فى مصر ، ماجيستير ، تربية فنية ، جامعة حلوان ، بحث غير منشور، ص ٢٢٣.

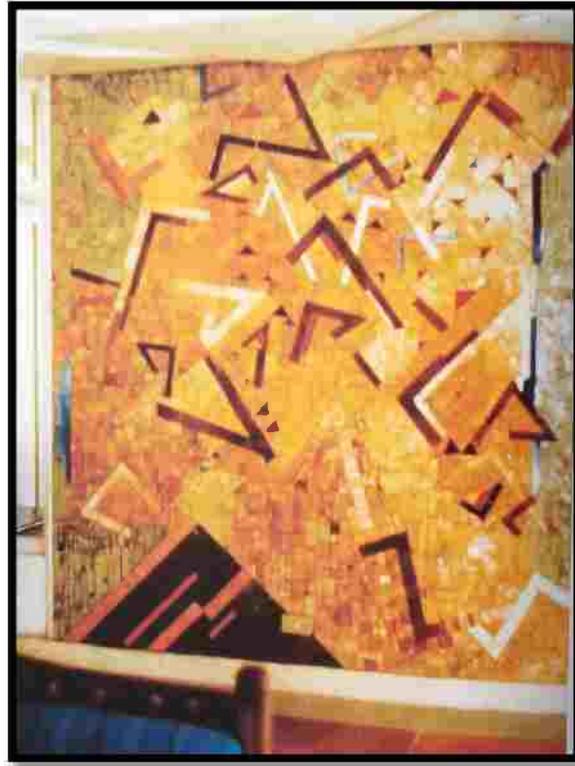
(١) علاء عبد الله المغاورى داود ، التصوير الجدارى الاغريقى الرومانى فى مصر من (٣٠٥ق.م-٣٠٠ق.م) ، ماجيستير ، فنون جميلة ، حلوان ، بحث غير منشور، ص ٣٨.

صور الفصل الثانی



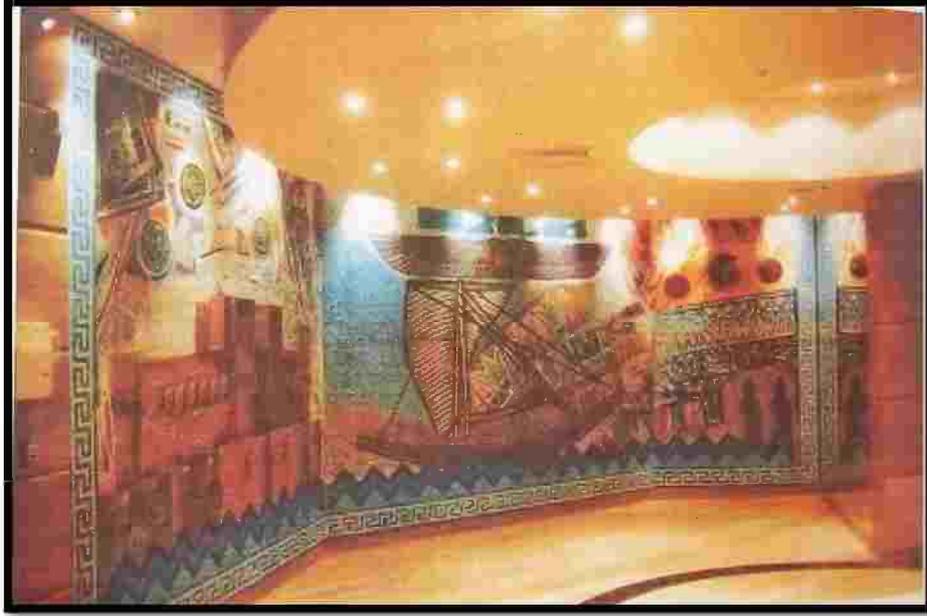
شكل (٤٢)

محمد شاكر، بوابة الاسكندرية ، مدخل الطريق الزراعى ، ٤٢٠٠ م مسطح ، ٢٠٠٠ م ، فسيفساء ونحت وتصميم معمارى .



شكل (٤٣)

محمد سالم ، جدارية لقاعة الاستقبال (الدور الارضى بالمركز الترفيهى) منطقة سانت كاترين ، وادى الواحة .



شكل (٤٤)

احمد نبيل ، جدارية البنك المصرى التجارى ، الاسكندرية ، ٢٨ م^٢ ، فسيفساء .



شكل (٤٥)

احمد نبيل ، جدارية المركز الترفيهى الرياضى ، المعادى ، ٥٠٠×٢٠٠ سم^٢ ، فسيفساء .



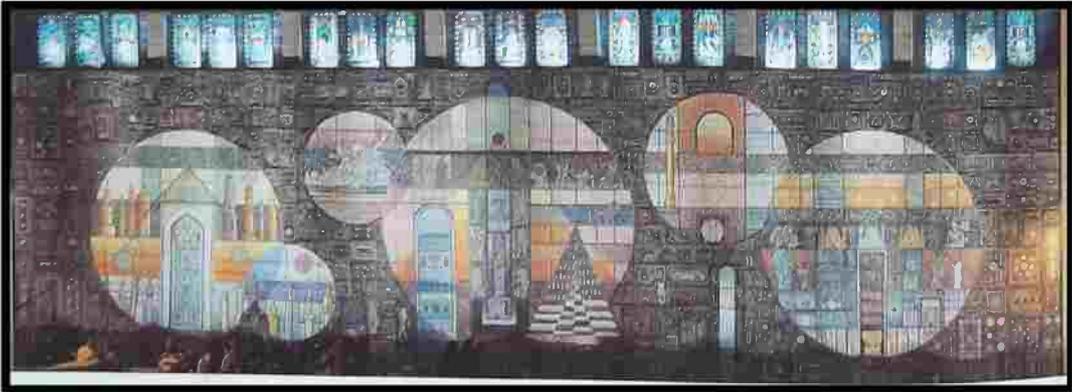
شكل (٤٦)

عزيزة فهمى ، بدون عنوان ، ٣٥ سم × ٧٥ سم ، ١٩٩٦ ، مصر .



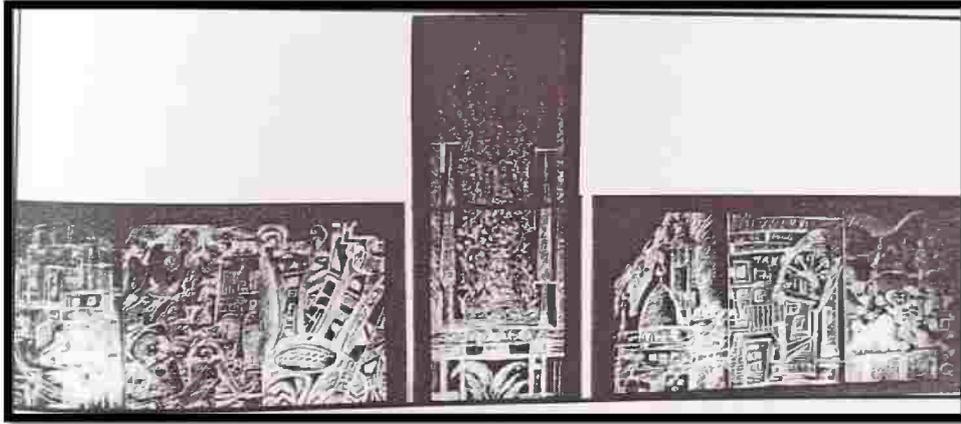
شكل (٤٧)

محمد شاکر ، بانوراما محکی القلعة ، الساحة الكبرى بمنطقة فايتباى بالاسكندرية ، ٢٠٠٢م ، ١٨٤ متر مسطح .(الصورة تبين العمل فی الاضاء الطبيعية).



شكل (٤٨)

محمد شاکر ، بانوراما محکی القلعة ، الساحة الكبرى بمنطقة فايتباى بالاسكندرية ، ٢٠٠٢م ، ١٨٤ متر مسطح .(الصورة تبين العمل فی الاضاء الصناعية).



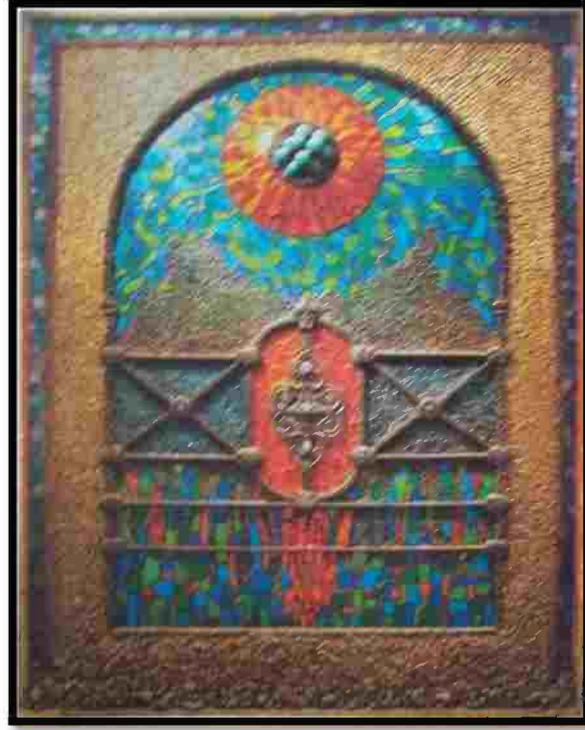
شكل (٤٩)

صفية القبانى ، لوحة شجرة الحياة، القاهرة ، ٣٠ × ٦٠ سم^٢.



شكل (٥٠)

صفية القبانى ، منظر من الحسين ، ٣٠ × ٦٠ سم ، اكاسيد محروقة على زجاج ملون شفاف ازرق.



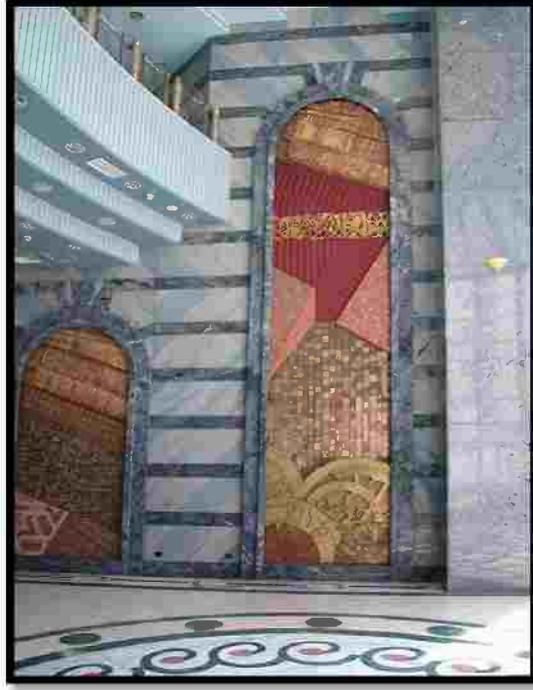
شكل (٥١)

محمد شاكر ، مقصورة شعبية ،كولاج .



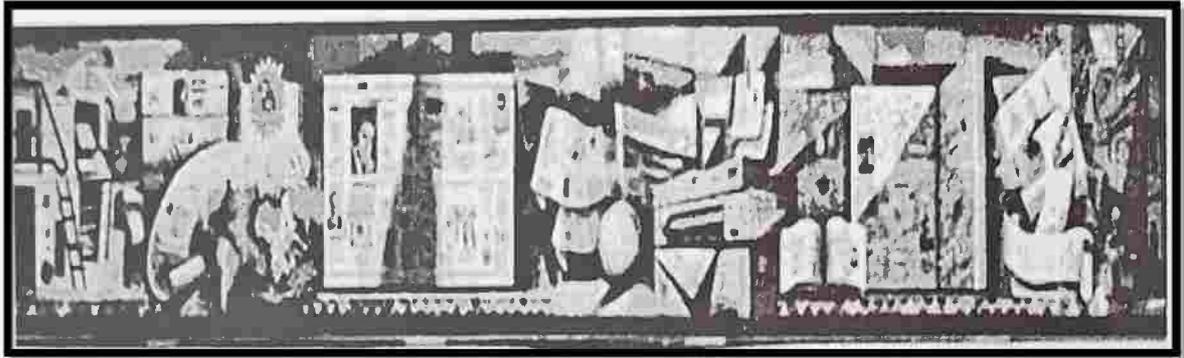
شكل (٥٢)

عبد السلام عيد ، مبنى جريدة الجمهورية ،القاهرة ، قطع الزجاج المعشق مع
الفسيفساء الخزفية ، ٢٠٠٣



شكل (٥٣)

عبد السلام عيد ، مبنى جريدة الجمهورية ، القاهرة ، قطع الزجاج المعشق مع
الفسيفساء الخزفية ، ٢٠٠٣



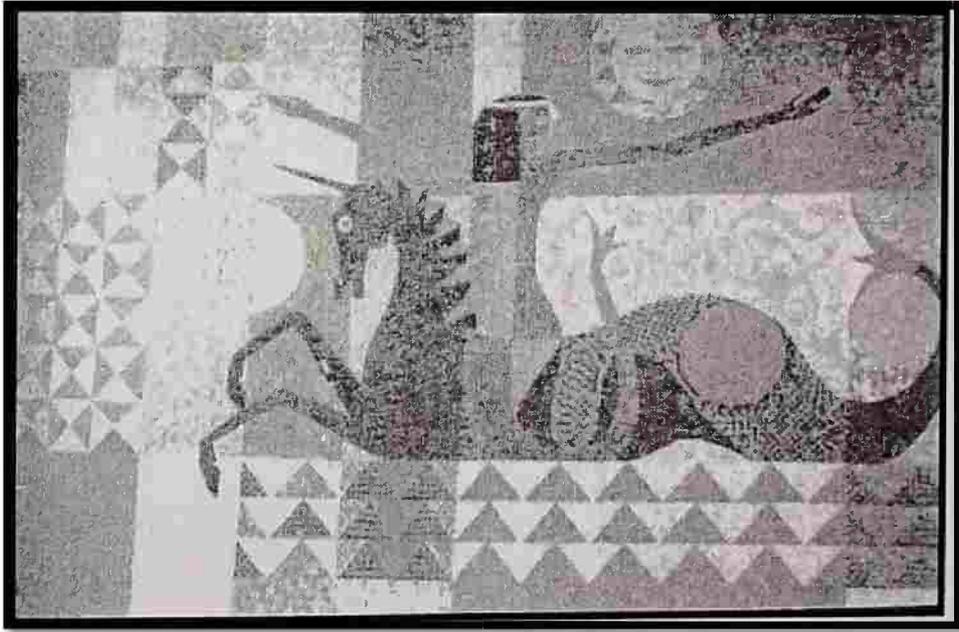
شكل (٥٤)

صبرى منصور ، جدارية مبنى مطابع الاهرام ، مدينة ٦ أكتوبر ، ٧٣ م^٢ ، ١٩٩٦ م .



شكل (٥٥)

صلاح عبد الكريم ، جدارية محطة الاسكندرية البحرية .



شكل (٥٦)

صلاح عبد الكريم ، جدارية بفندق شيراتون القاهرة ، حمام السباحة ، شارع النيل ، الجيزة .



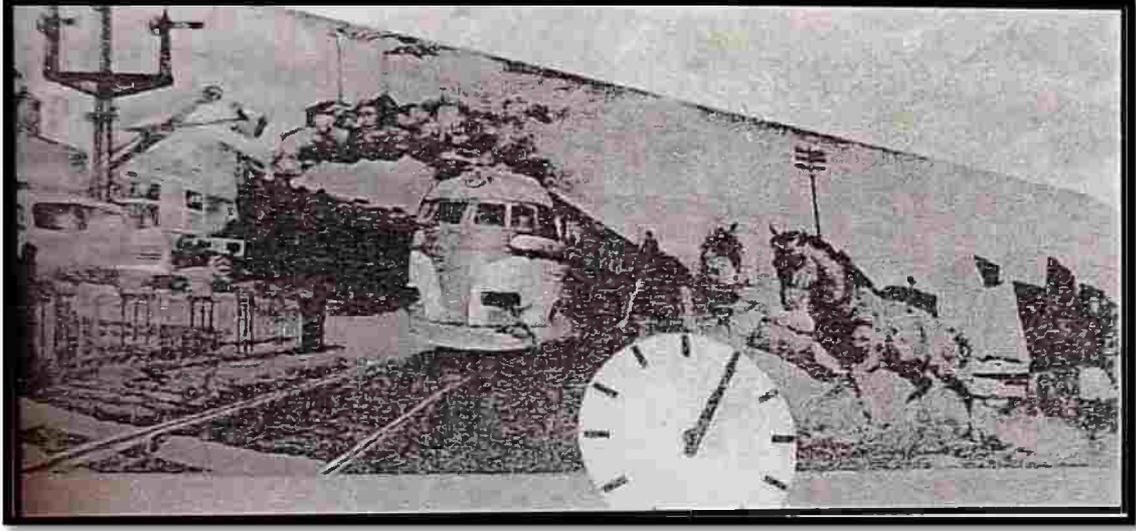
شكل (٥٧)

محمد سالم ، جدارية احمد زويل ، ميدان وابور المياه سابقا ،زويل حاليا ، الاسكندرية .

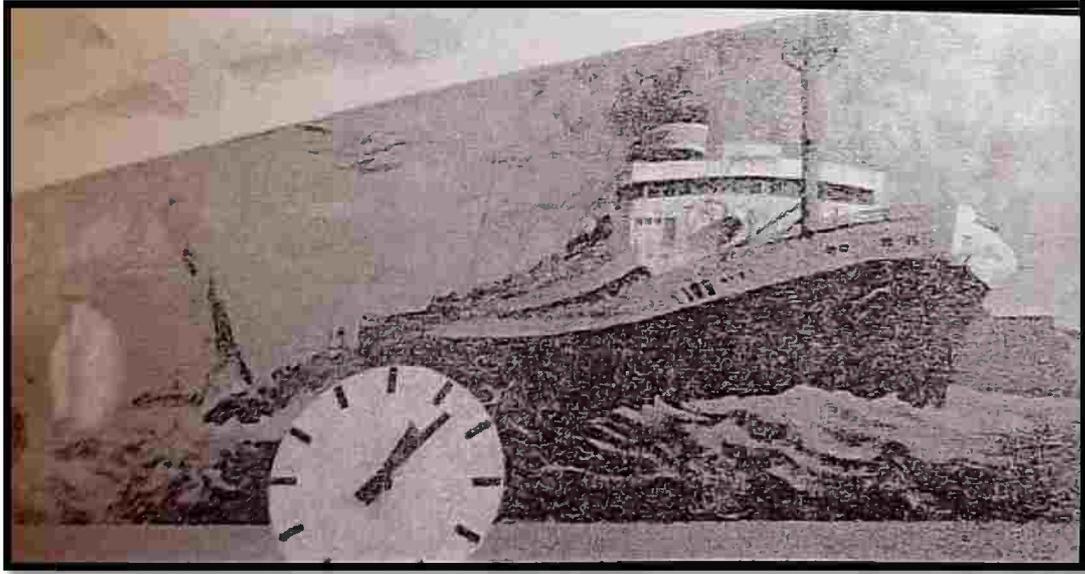


شكل (٥٨)

محمد شاکر ، جدارية المرفأ ، جانب بوابة ميناء الاسكندرية البحرى (باب ٢٧) ، ٢٦,٧٠م مسطح ،
انتاج ٢٠٠٢ م ، فسيفساء ونحت مجسم .



شكل (٥٩)
حسنى البنانى ، جدارية محطة السكة الحديد ، بورسعيد .



شكل (٦٠)
حسنى البنانى ، جدارية محطة السكة الحديد ، بورسعيد .



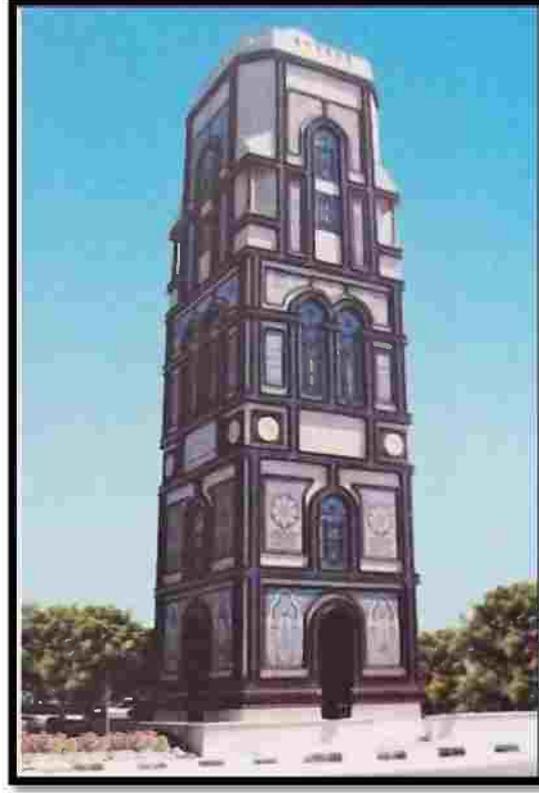
شكل (٦١)

سامى رافع ، محطة مترو الانفاق ، ١٠ م × ٣ م ، بلاطات سيراميك .



شكل (٦٢)

سامى رافع ، العازفات محطة مترو الاوبرا ، ١٩٩٩ م ، بلاطات سيراميك .



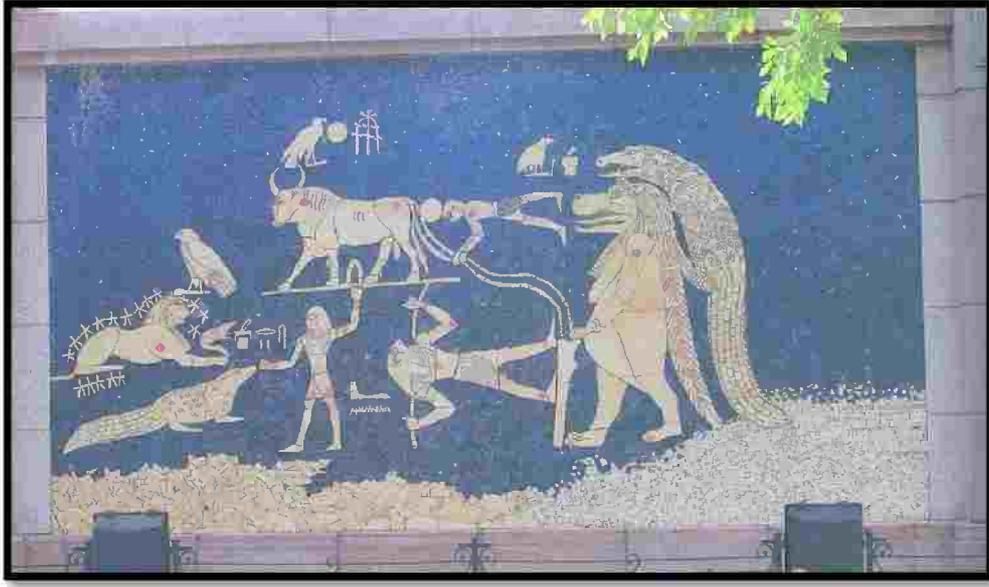
شكل (٦٣)

محمد شاكر ، المنارة الاندلسية ، الكيلو ٢١ فى طريق الاسكندرية مطروح ، ٥١٥,٤٦ م مسطح ، ١٩٩٩ م .



شكل (٦٤)

مصطفى الرزاز ، تكوين ، معرض قاعة بيكاسو ، ١٥٠ سم × ٢٨٠ سم ، ٢٠٠٧ م .



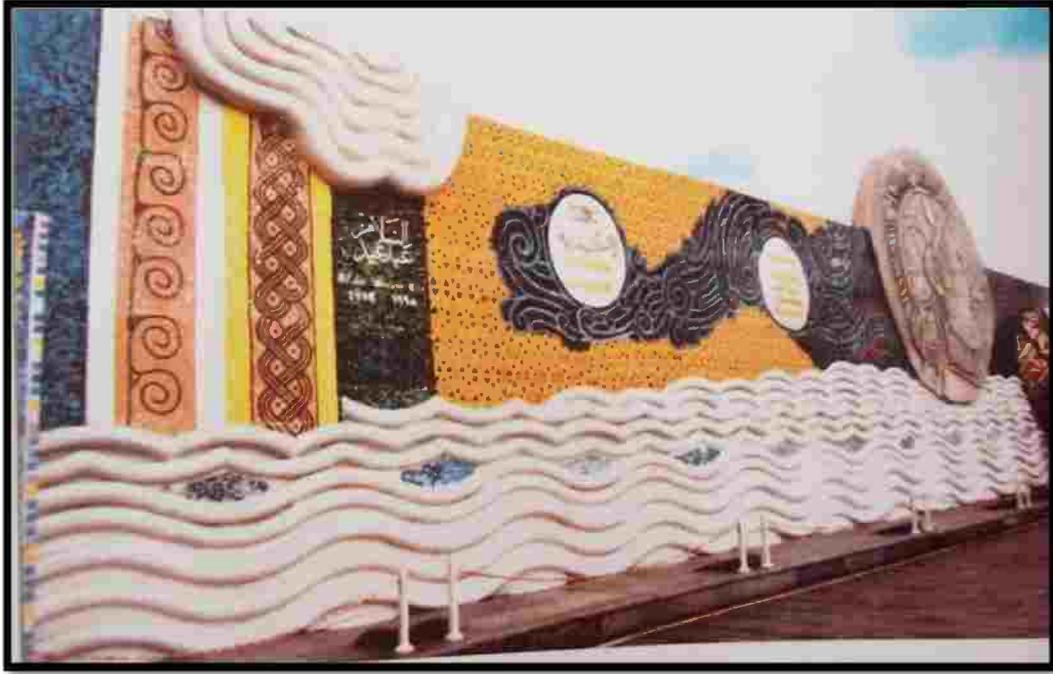
شكل (٦٥)

محمد سالم ، جدارية احمد زويل ، ميدان وابور المياه سابقا ، زويل حاليا ، الاسكندرية .



شكل (٦٦)

منى مصطفى عليوة ، ادم وحواء ، ١٦ سم x ٧٤ سم ، ٢٠٠٩ م .



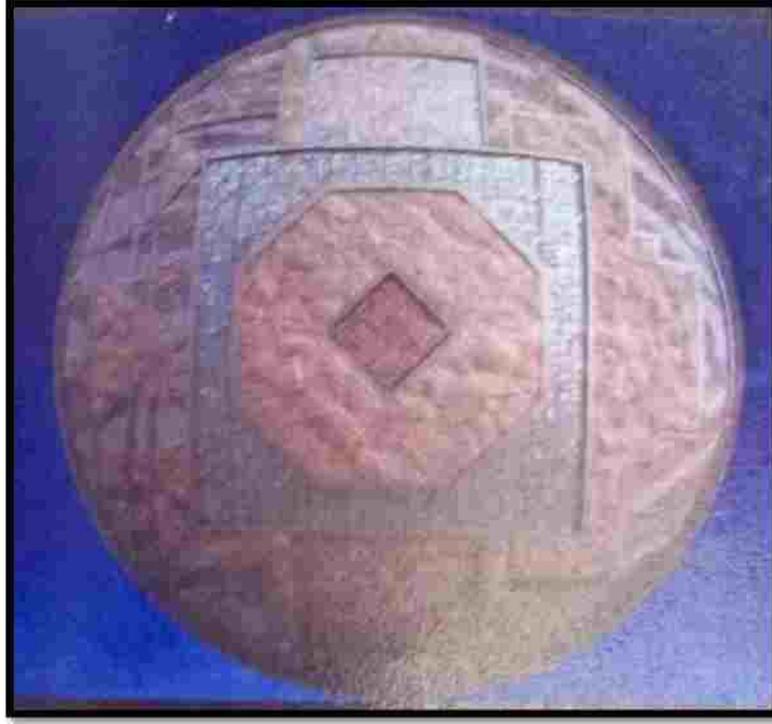
شكل (٦٧)

عبد السلام عيد ، جدارية لمحات من فنون الاسكندرية عبر العصور ، سور مستشفى القوات المسلحة بمنطقة مصطفى كامل الاسكندرية ، ١٩٩٩-٢٠٠٠م ، بمسطح ١٥٠٠ متر مربع ، موزاييك وسيراميك وزجاج وخامات متنوعة .



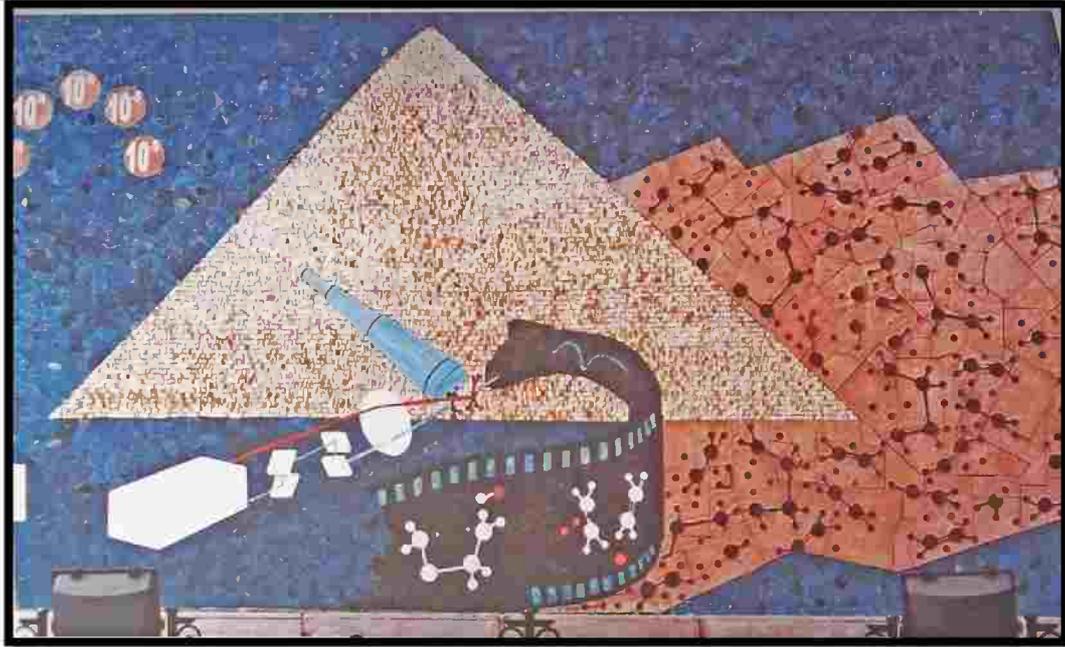
شكل (٦٨)

منى مصطفى عليوة ، الكرة ، ٦٤سم × ٤٤سم ، ٢٠٠٩ .



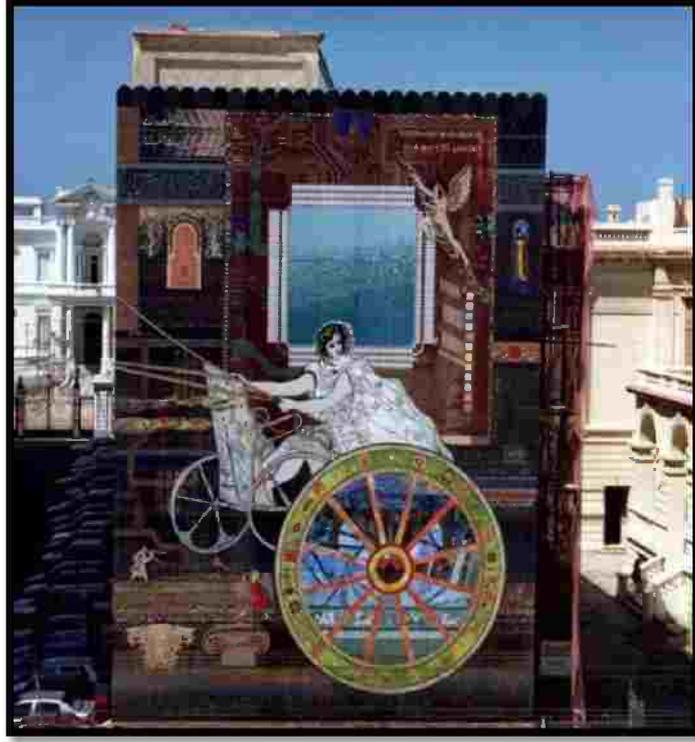
شكل (٦٩)

محمد شاكر، الجلال والجمال، قطر ١٥٠ سم، ٢٠٠٢م.



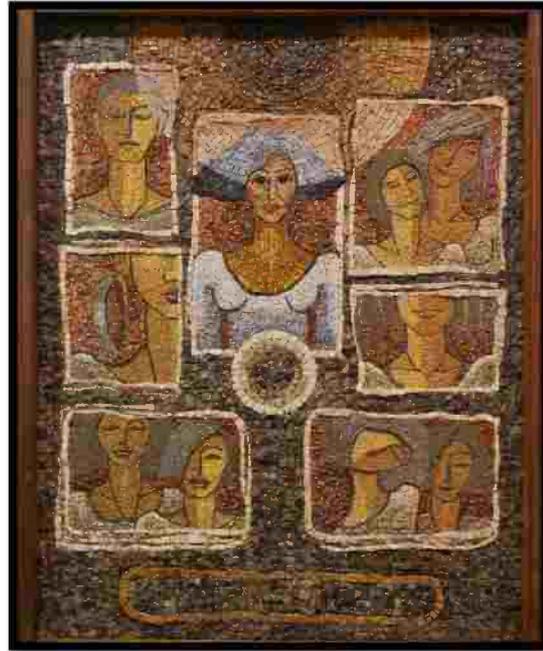
شكل (٧٠)

محمد سالم، جدارية أحمد زويل، ٥م × ٣م، ٢٠٠٠، رخام وسيراميك وزجاج معتم.



شكل (٧١)

عبد السلام عيد ، جدارية واجهة كلية الفنون الجميلة ، محطة ترام كلية الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠م ، ١٩٩٧م ، فسيفساء .



شكل (٧٢)

منى عليوة ، عن المرأة ، ٩٢سم×٧٤سم ، ٢٠٠٩ .



شكل (٧٣)

محمد شاكر ، حوار في الزمن ، ١٢٦ سم × ١٢٤ سم ، ١٩٩٧ م .